جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

بناء الجملة في القرآن الكريم (دراسة تركيبية)

إعداد الطالبة
خلود فلاح سالم القرالة

إشراف
الدكتور عادل سلمان بقاعين

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في اللغة والنحو، قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2011م

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤته

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY

Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة خلود فلاح القرالة الموسومة بـــ:

بناء الجملة في القرآن الكريم- دراسة تركيبية

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **اللغة العربية.**

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
د. عادل سلمان البقاعين		2011/07/24	مشرفاً ورئيسا
د. يوسف حسين السحيمات		2011/07/24	عضواً
د. فايز عيسى المحاسنة		2011/07/24	عضواً
د. زيد خليل القرالة		2011/07/24	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. صالح الكساسبة

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى والديّ الذَين احتميت بهما، فكانا أعلى كلمة في الوجود.

إلى زوجي الغالي أبي ريّان الذي تحمل متاعبي، فكان نعم الرفيق.

إلى أبنائي ثمرة حياتي حرمتهم الكثير، فأتمنى من الله أن يمنحني القوة لأمنحهم كل جميل.

إلى عشاق العربية .... لغة القرآن الكريم .

إلى هؤلاء كلِّهم أهدي هذا الجهد المتواضع .

خلود فلاح القرالة

الشكر والتقدير

الشكر أولاً وأخيراً لله تعالى الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وأخرج عباده من الظلمات إلى النور، الذي لولا فضله وكرمه علي ما بلغتُ هذه الدرجة من العلم، وما أتممتُ هذه الدراسة.

ثم الشكر الكبير لأستاذي الجليل الدكتور عادل البقاعين، الذي تقبّل بكل ما عُرف عنه من رحابة صدر، الإشراف على هذه الدراسة وتوجيه خطتها، والصبر على متابعة العمل والإرشاد للصواب، وتقويم الخلل فيه.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل لأساتذتي الأجلاء: الأستاذ الدكتور زيد خليل القرالة، والأستاذ الدكتور فايز محاسنه، والدكتور يوسف السحيمات، لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، ونقدها لتقويم ما اعوج منها.

ثم الشكر الجزيل لأساتذتي الأفاضل في جامعة مؤتة، الذين لم يبخلوا علي بتقديم المشورة والإرشاد من أجل الوصول إلى الصواب.

والشكر كذلك لأهلي وأصدقائي وكل من ساعدني وساهم في إتمام هذه الدراسة، فلهم مني كل الشكر والتقدير.

خلود فلاح القرالة

فهرس المحتويات

الملخص

بناء الجملة في القران الكريم (دراسة تركيبية)

سورة النساء أنموذجاً

خلود فلاح القرالة

جامعة مؤتة، 2011م

تقوم هذه الدراسة ببحث أبنية الجملة العربية تركيبياً، وقد جاءت هذه الأبنية موزعّة حسب فصول الدراسة، فقد تحدّثت في الفصل الأوّل عن بناء الجملة الاسمية وما يعتريها من تقديم وتأخير، وتعريف وتنكير، وذكر وحذف، وتحدّثت أيضاً عن الجملة الاسمية المنسوخة بنوعيها،وبناء الجملة الفعلية وأنواعها من ماضٍ ومضارع سواءً كان مبنياً للمعلوم أم مبنياً للمجهول.

أمّا الفصل الثاني فقد تحدّثت فيه عن بناء الأساليب، وهي أسلوب الاستفهام والقسم والتعجب والمدح والذم والأمر والتمني والنداء والنهي ،وتحدّثت أيضاً عن الجملة الشرطية بأدواته الجازمة وغير الجازمة، ووضع الأشكال المختلفة التي جاءت بها الجملة الشرطية .

وتبين الدراسة أبنيه الجملة العربية والتراكيب التي تأتي عليها في سورة كريمة من سور القرآن الكريم، وهي سوره النساء .

وتقوم الدراسة على وضع عنوان كل فصل بناءً على هذه الأبنية ، ثم جاءت خاتمة الدراسة مجملة للنتائج التي توصّلت إليها الباحثة .

Abstract

Syntax in the Koran (Synthetic Study)
al-Nisa 'model

Kholod Falah AL-Qaralleh

Mutah University 2011.

This study examined the constructions of the Arabic sentence synthesis have madethe constructions broken down by chapters of the study, the first chapter spoke about the syntax nominal and undergo to provide the delay definition, and delete, and also spoke about the nominal sentence copied both types, and also spoke about the construction of the actual sentence and types of past and present tense whether construct for the known or construct for the unknown.

The second chapter talked about the construction methods, it is a method of question and exclamation praise, slander and it is wishful thinking, appeal and Prevention, and also spoke of the conditional sentence of its tools and non-definitive and definitive development of the different forms that came in the conditional sentence.

The study shows the constructions of the Arabic sentence and he structures that come in the patronage of Al-Quran Karim, Al- Nisa. The study to develop the title of each chapter based on these constructions, and then came to the conclusion of the study outlined the findings of the researcher.

المقدمة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتجه إلى تعرف تراكيب أبنيه الجملة العربية في إحدى سور كتاب الله العزيز، الذي هو أعلى صور التعبير وأرقاها، وسر ديمومتها وعلو شأنها، حيث عرضت هذه السورة الكثير من الأحكام التشريعية وأبرزها الميراث والطلاق والزواج والعدل بين النساء والربا والوصية والدين وبعض أحكام الصلاة والقتل العمد وأكل مال اليتيم والجهاد في سبيل الله ...

وتهدف هذه الدراسة النظرية التطبيقية إلى التعرف إلى بناء الجملة العربية سواء كانت الجملة الاسمية أم الجملة الفعلية أم الجملة الإنشائية، كما تبحث في تعرف الجملة الطلبية وخروج أساليبها إلى معان عدة، يرشد إليها السياق وقرائن الأحوال في سورة كريمة من سور القرآن وهي سورة النساء.

أمّا بالنسبة للنّص الذي اعتمدتهُ للجانب التطبيقي، فقد تشرفتُ باختيار أعلى مراتب القول بياناً وفصاحة، وهي سورة كريمة من كلام الله المعجز المنزل باللغة العربية التي كرّمها الله بأن أنزل كتابه بها، (سورة النساء أنموذجاً) مع أن سورة النساء لا تفضل غيرها من السور الأخرى بياناً وفصاحة.

وتتكون هذه الدراسة من تمهيد وفصلين وخاتمة، يتضمن التمهيد نبذة سريعة عن مفهوم الجملة لغة واصطلاحاً لأنها قاعدة الحديث ومنطلقه وآراء اللغويين في تحديد مفهوم الجملة والفرق بينه وبين الكلام.

ويتحدّث الفصل الأول الموسوم بـ(بناء الجملة العربية) عن تحديد مفهوم الجملة الاسمية وما يعتري تركيبها من تقديم وتأخير، وتعريف وتنكير، وذكر وحذف، ممّا يؤدي هذا التغير إلى إظهار دلالات كانت كامنة في مضامين هذه الجمل، وتحدّثت أيضاً عن الجملة الاسمية المنسوخة سواءً أكانت جملة إنّ وأخواتها أم جملة كان وأخواتها، أمّا القسم الثاني من الفصل الأول فقد تحدّث عن بناء الجملة الفعلية ومفهومها عند اللغويين العرب القدماء والمحدثين، والحديث أيضاً عن الجملة الماضية والجملة المضارعة سواءً أكانت مبنية للمعلوم أم للمجهول.

أمّا الفصل الثاني وهو (بناء الأساليب العربية) فقد تضمن الحديث عن الأساليب الإنشائية غير الطلبية التي شملت أسلوب القسم وأسلوب التعجب وأسلوبي

المدح والذم، وتحدّثت أيضاً عن الجملة الإنشائية الطلبية التي شملت بعض الأساليب مثل أسلوب الاستفهام وأسلوب الأمر وأسلوب التمني وأسلوب النداء وأسلوب النهي، وقد قسمت هذه الأساليب إلى تراكيب عدة أبرزت المعاني التي خرجت فيها عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى.

أمّا القسم الآخر من الفصل الثاني فهو (الجملة الشرطية)، وسبب عدِّه من الأساليب هو أن الأسلوب الشرطي نظام لغوي متفرد في اللغة العربية، يجب فصله عن التصنيف المشهور للجملة العربية ليكون نوعاً قائماً بذاته، جديراً بالدراسة والوصف، ويتكون من (أداة الشرط، وجملة الشرط، وجواب الشرط)، وقد قسمتها على ثمانية أنواعٍ تبعاً لما يتصدرها من أدوات الشرط، وعرضت تراكيبها في أنماطٍ مختلفة.

وخصصت الباحثة الخاتمة في نهاية هذه الدراسة لأهّم النتائج التي توصلت إليها، هذا فإن كان فيما كتبته من صواب فمن الله وله الفضل والمنّة، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي، وهو ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد

موضوع الدراسة (بناء الجملة):

نحاول توضيح مصطلح الجملة، لأنّ المقصود بالعنوان معرفة مكوناتها الأساسية، وسنتوقف بدايةً عند المعنى المعجمي لكلمة (الجملة):

الجملة لغة:

جاء في اللسان، "الجملة واحدة الجمل والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعهُ عن تفرقه"[1].

الجملة اصطلاحاً:

أمّا بالنسبة للمعنى الاصطلاحي فقد تعددت الآراء النحوية القديمة في تحديد مفهوم الجملة، وسأعرض الآن لأهمها:

الرأي الأول: ارتباط مفهوم الجملة بالكلام من وجهة (الترادف الضمني) والمقصود به "إنّ النحاة لم يذكروا تسوية الجملة بالكلام صراحةً، وإنمّا هو مستنتج من حديثهم"[2]. وقد قال بهذا الرأي سيبويه (ت 180 هـ)، "فهو لم يعرف الجملة، وإنمّا تحدّث عنها في أبواب كثيرة، منها باب المسند والمسند إليه والاستقامة في الكلام، والفاعل"[3] ومن هنا فقد وضع سيبويه اللبنات الأولى لتحديد مفهوم الجملة. وقيل أيضاً إنّ الكلام بناء يأتلف من مجموعة من الكلمات تنتظم في ترتيب معيّن: اسم مع اسم أو فعل مع اسم، أو فعل مع اسمين أو ثلاثة أو أربعة ...، أو حرف مع اسم، فما يكون من هذه المجموعات يكون كلاما مستقلاً، وهو الذي يسميه أهل العربية الجمل قائماً على الإسناد المفيد المقصود لذاته[4].

([1]) ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت- لبنان،(د.ت)، مادة (ج،م،ل) المجلد الاول، ص 503.

([2]) كراكبي، محمد، بنية الجملة ودلالتها البلاغية في الأدب الكبير لابن المقفع، عالم الكتب الحديث، اربد- الأردن، 2008، ص 11

([3])انظر سيبويه، الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر،1977م، ج1، ص 23، 25، 33

([4]) عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، ط1، عالم المعرفة، جدة، المملكة العربية السعودية، 1984م، ص 57

وقد تحدّث ابن جني عن الكلام أثناء تعريفه للقول فقال: "وأمّا القول فأصله أنه كل لفظ مذلٍ أو قال به اللسان تاماً كان أو ناقصاً فالتام هو المفيد أعني الجملة، وما كان في معناها نحو: صه وإية[1]. وفي موضع آخر قال: وذلك ما كان منه تاماً غير ناقص، ومفهوماً غير مستبهم، وهذه صورة الجمل، وهو ما كان من الألفاظ قائماً برأسه غير محتاج إلى متمم له، فلهذا سمّوا ما كان من الألفاظ تاماً مفيداً كلاما[2].

ويرى خليل عمايرة: أنّ الكلام تآلف عدد من الجمل للوصول إلى معنى أعّم مما في الجملة وأشمل، وعلى ذلك فقد كان القرآن كلام الله والشعر والنثر كلام العرب. ويضيف: "فإن ارتضينا أنّ الجملة هي اللفظ الذي يحمل معنى يحسن السكوت عليه، فإن الألفاظ اللازمة جميعها لحمل هذا المعنى هي أركان رئيسة في الجملة، ولا يجوز لأي ركن فيها أن يستقل بمعنى الجملة ولا بتسميتها (جملة)، وإذا كان المعنى هو الهدف الذي يسعى المتكلم لتوضيحه ونقله إلى السامع فإنَّ للسامع أن يأخذه من أيسر طريق، الطريق التي على المحلِّل اللغوي السير عليها فيستغني عن المقدّر والمحذوف والمحل...، فينظر إلى الجملة (أنت والله إن تدرس تنجح) على أنهَّا جملة واحدة، لا طائل ولا فائدة ترجى من تقدير جواب للقسم أو جواب للشرط سدّ مسدّه الجواب المذكور"[3].

ثم يأتي الرضي الأستراباذي ويفرق تفرقه حاسمه بين الكلام والجملة قائلاً: "والفرق بين الجملة والكلام ما تضمنت الإسناد الأصلي سواءً أكانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل مع ما أسندت إليه فكل كلام جملة ولا ينعكس"[4].

([1]) ابن جنى، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت–لبنان،(د.ت) ج1، ص 17

([2]) المرجع نفسه، ص 21

([3])عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 76

([4]) الأستراباذي، الرضي، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،(د.ت)، ج1، ص 7.

ومن هنا فإنَّ الرأي الأقرب لتحديد مفهوم الجملة هو ما ذكره ابن يعيش في شرح المفصّل، من حيث إنّ حدّ الكلام هو حدّ الجملة[1].

الرأي الثاني: التسوية الصريحة بين الكلام والجملة: ويمثل هذا الرأي بعض النحاة مثل ابن جني، وابن يعيش. فابن جني يورد مصطلح الجملة، وخلاصة القول فيه: الكلام المفيد: فيقول ابن جني (ت 392 هـ) فيه "أمّا الكلام، فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد وضرب سعيد...، فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام"[2].

ومن هنا نلاحظ أنَّ ابن جني يرى مصطلح الكلام ومصطلح الجملة مترادفين، فهو يسوّي بينهما والواضح من التعريف السابق أنَّ الجملة تتميز باستقلالية تركيبية، تحمل دلالة ومعنى ولا تحتاج لتوضيح دلالتها لغيرها.

ويقول ابن يعيش (ت 643هـ) في تحليله معنى الكلام بقوله: "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلاّ في اسمين أو في فعل واسم ويسمى الجملة"[3].

أمّا السيوطي (ت 911هـ) فهو صاحب الرأي الذي يقول إنّ الكلام والجملة غير متساويين فيقول في همع الهوامع: "إنَّ الجملة أعم وأشمل من الكلام ولكنّهُ لا يشترط الفائدة في الكلام، لأنّهُ إمّا أن يكون مهملاً وإمّا أن يكون مستعملاً"[4]

وفي خاتمة هذا التمهيد البسيط لمفهوم الجملة نلحظ أنَّ الجملة المستقيمة تتوقف على توافر المكونات الآتية:

أ. أقسام الكلام

ب. المجاري الإعرابية للأقسام (العامل النحوي)

ج. الإسناد: الجملة مسند ومسند إليه: فعلي واسمي

([1]) ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، ج1، ص 18.

([2]) ابن جني، الخصائص،ج1، ص 17.

([3]) ابن يعيش، شرح المفصل،، ج1، ص 18.

([4]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق محمد بدرالدين النعساني، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، ج1، ص 36.

د. البنية الدلالية: استقامة الشكل النحوي لفظا ومعنى[1]

وأشرت سابقاً إنَّ المقصود ببنية الجملة دراسة مكوناتها الأساسية والمتممة في (سورة النساء)، وسيكون الفصلان القادمان مخصصين لتحليلهما بإذن الله .

([1]) عاشور، المنصف، بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية، منشورات كلية الآداب بمنوبة، جامعة تونس، 1991م، مجلد(2)، ص 21.

الفصل الأول

الجملة الاسمية الأساسية في سورة النساء

تعريفها: هي جملة المبتدأ والخبر، وقد ذكر ابن هشام: بأنها الجملة التي صدرها اسم كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان.[1]

وقال سيبويه: "فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلاَّ بمبني عليه، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه[2].

أمّا الخبر فهو عند سيبويه (ت 180هـ) مبني على المبتدأ، فيقول شارحاً له "واعلم أنّ المبتدأ لا بد من أن يكون المبني عليه شيئاً هو، أو يكون في مكان أو زمان، وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعدما يبتدأ"[3].

أمّا ابن جني (ت392هـ)، فيعرفه بقوله: " كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه، وذلك على ضربين: مفرد وجملة، فإذا كان الخبر مفرداً فهو المبتدأ في المعنى وهو مرفوع بالمبتدأ نقول زيد أخوك، ومحمد صاحبك، فزيد هو الأخ ومحمد هو الصاحب"[4].

وقيل "الخبر هو الجزء الذي تحصل به أو بمتعلقه الفائدة التامّة مع مبتدأ غير رافع لمعمول سد مسد الخبر"[5].

وقد اهتم النحاة المحدثون أيضاً بالإسناد الذي من خلاله يتضح معنى الجملة ووظيفتها، فيرى درويش الجندي أنَّ "لكل جملة خبرية أو إنشائية ركنين، هما مسند ويسمى محكوماً به أو مخبراً به ومسنداً إليه ويسمى محكوماً عليه أو مخبراً عنه"[6].

([1]) ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دار التراث العربي، ج2، ص 367.

([2]) سيبويه، الكتاب، ج2، ص 126.

([3]) المرجع نفسه، ج2، ص 127.

([4]) ابن جنى، اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس، ط1، مكتبة الكندي، ص13

([5])الأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، القاهرة، (د.ت)، ج1، ص 159-160.

([6]) الجندي، درويش، علم المعاني، دار النهضة بمصر، ص 71.

وبناء على ما سبق فالمسند إليه والمبتدأ الذي له خبر، والمسند هو الخبر، وعلى هذا فإنهُ يمكن تعريف الجملة الاسمية بأنها "الجملة التي يكون فيها المسند إليه اسماً والمسند وصفاً مشتقاً"[1].

أقسامها:

والمقصود بأقسام الجملة "التقسيمات الأساسية التي جعلها النحاة للمفهوم النحوي العام، فالجملة الاسمية مفهوم نحوي عام، وأقسامها مثلاً، الخبر مفرد، الخبر جملة، والخبر شبه جملة"[2] وعليه فإنّ الجملة تتكون من الأقسام التالية:

1) المبتدأ معرفة والخبر مفرد.
2) المبتدأ معرفة والخبر جملة.
3) المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة.
4) المبتدأ نكرة.
5) المبتدأ جملة تامة وتؤول بمفرد.
6) تقديم الخبر وجوباً وجوازاً.
7) حذف المبتدأ أو الخبر.

وفيما يلي – إن شاء الله – عرض لهذه الأقسام وأنماطها وفروعها مع التحليل والتمثيل، في سورة النساء.

1.1 المبتدأ معرفة والخبر مفرد:

المبتدأ معرفة والخبر نكرة: من خلال هذا الفرع الأول لهذا القسم سأبدأ بتعريف المعرفة والنكرة.

فالمعرفة عند ابن هشام الأنصاري هي "الاسم الذي وضع ليستعمل في معين، فالتعيين إنما يكون في حالة الاستعمال، لا في حال الوضع، وبيان ذلك أنَّ (أنا) أو

([1]) أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، 1969م، القاهرة– مصر، ص 47.

([2]) أبو عودة،عودة خليل، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، دار البشير، 1991م، ص 164.

(أنت) ضمير، والضمائر من المعارف، وحين وضع (أنا) وضع ليستعمل في حال التكلم،أياً كان المتكلم، ولكنك حين تقول (أنا مجتهد) قد استعملته في متكلم متعين"[1].

أمّا النكرة فيقول عباس حسن في النحو الوافي: "اسم يدل على شيء واحد لكنه غير معين بسبب شيوعه بين أفراد كثيرة من نوعه تشابهه في حقيقته، ويصدق على كل منها اسمه"[2].

وقد تحدّث النحاة عن ترتيب المعارف، وعن رأيهم في أعرف المعارف، فقد ذكر الزجاجي "وأعرف المعارف، أنا وأنت ثم هو ثم زيد، ثم هذا، هذا مذهب سيبويه، وقال الفراء، هذا أعرف، أعرف من زيد"[3].

ومما سبق يتضح أن هناك آراء متفاوتة للنحاة في ترتيب أعرف المعارف، إلا أن هناك ترتيباً شائعاً للمعارف ورد في كتاب النحو الوافي، يقول عباس حسن "إنَّ أقواها بعد لفظ الجلالة وضميره هو المتكلم، ثم المخاطب، ثم العلم وهو درجات متفاوتة، القوة في درجة التعريف، ثم ضمير الغائب الخالي من الإبهام، ثم اسم الإشارة، والمنادى (النكرة المقصودة) وهما في درجة واحدة، لان التعريف بكل منهما أمّا بالقصد الذي يعينه المشار إليه وإمّا بالتخاطب، ثم الموصوف والمعرف بـ(أل) وهما في درجة واحدة، أمّا المضاف إلى معرفة فإنهُ في درجة المضاف إليه، إلا إذا كان ما للضمير فإنهُ في درجة العلم على الصحيح، وأقوى الأعلام أسماء الأماكن لقلة الإشراك فيها، ثم أسماء الناس، ثم أسماء الأجناس وأقوى أسماء الإشارة ما كان للقرب ثم كان للوسط ثم ما كان للبعد[4].

ولهذا الفرع في القرآن الكريم أمثلة كثيرة ومتنوعة، ويعود تنوعها لتنوع معارف المبتدأ، فقد يكون ضميراً، أو اسم إشارة، أو اسماً موصولاً، أو يكون معرفاً بـ(أل)، أو يكون معرفاً بالإضافة، أو يكون المبتدأ مصدراً مؤولاً مضافاً.

([1]) أبو عودة، بناء الجملة في الحديث النبوي، ص 169.

([2]) حسن، عباس، النحو الوافي، اوند دانش، إسطنبول، تركيا، (2004)، ط1، ج1، ص208.

([3]) الزجاجي، كتاب الجمل في النحو، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، (1986)، ط3، ص 178.

([4]) حسن، النحو الوافي، ج1، ص 212.

ولهذا الفرع أنواع متعددة منها:

1. **المبتدأ معرفة (ضمير) والخبر جملة فعلية** نحو قوله تعالى:﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾ (الآية: 176) وقد ورد هنا المبتدأ معرفة (وهو ضمير الغائب) في موضع رفع على الابتداء، والجملة الفعلية (يَرِثُهَا) في محل رفع خبر المبتدأ. ونلاحظ مما سبق توظيف الفعل في الجملة، وهذا يكشف عن تجدد الحدث، فقد قال عبدالقاهر الجرجاني: "أمّا توظيف الفعل في الجملة فإنهُ يقصد به إلى الكشف عن تجدد الحدث ووقوعه شيئاً فشيئاً، فإذا قلنا زيد ينطلق فقد زعمنا أن (الانطلاق يقع منه جزءاً فجزءاً، وجعلته يزاوله ويزجيه)[1]. أمّا بالنسبة لدلالة الجملة الاسمية فقد ذكر أيضاً أنّ الجملة الاسمية تفيد بأصل وضعها ثبوت الحكم، لأن الاسم موضوع على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي ذلك تجدده أو حدوثه شيئاً فشيئاً، فالمعنى في قولنا (زيد منطلق) إثبات الانطلاق لزيد من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئاً فشيئاً، والمعنى هنا كالمعنى في قولنا علي طويل، وعمر قصير، فكما لا يقصد هنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدد ويحدث، بل توجيههما، وتثبيتهما فقط، وتقضي بوجودهما على الإطلاق، كذلك لا تتعرض في قولك (زيد منطلق لأكثر من إثباته لزيد)[2].

2. **المبتدأ معرفه (اسم الإشارة)، والخبر جمله فعلية:** ومثال هذا النوع قوله تعالى﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ (الآية: 17) الشاهد:

([1]) الجرجاني ،عبدالقاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، مكتبة القاهرة، 1961، ص134.

([2]) المرجع نفسه ، ص133.

(فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ) وربما كان ذكر المسند إليه هنا، وجعله اسم إشارة قد أسهم في إعطاء هذه القوة للدلالة والتسجيل على السامع، .... بالإضافة إلى وظيفته الإشارية إذ إنه يضاعف من إحساس المتلقي بدلالة علاقة الإسناد المتكونة من اسم الإشارة وما يرتبط به[1]. وفي سورة النساء مواضع أخرى ورد فيها المبتدأ (معرفة) اسم إشارة وهي:

قوله تعالى:﴿ ... وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴾ (الآية: 91).

قوله تعالى:﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡ ...﴾ (الآية: 99).

قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا ﴾(الآية: 121).

قوله تعالى:﴿ ... فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴾(الآية: 124).

قوله تعالى:﴿... أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ (الآية: 152).

3. **المبتدأ المعرفة (اسم موصول) والخبر جملة فعلية:** ومن الاسم الصريح الاسم الموصول ومن ذلك قوله تعالى:﴿ ... فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ ...﴾ (الآية: 24) وفي هذه الآية يجوز في (ما) أن تكون موصولة وأن تكون شرطية[2]. لأنَّ أبا البقاء أجاز في (ما) أيضاً أن تكون شرطية في موضع نصب ب(أتيتكم). ولا يجوز أن تكون مصدرية لفساد المعنى، لأن الهاء في (به) تعود على (ما).

4. والمصدرية عليها ضمير[3]. وفي سورة النساء آيات أخرى من هذه المسألة وهي:

([1]) ابو الرضا، في البنية والدلالة، كلية الآداب، جامعة بنها، ص 111.

([2]) الأندلسي، ابو حيّان، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،1993م ،ج3، ص 218.

([3]) العكبري،التبيان في إعراب القرآن، ص 347.

قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَـٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَـٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّـٰغُوتِ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَـٰنِ ۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَـٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ (الآية: 76). قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّـٰتٍ تَجۡرِى مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلاً ﴾ (الآية: 122)، قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ (الآية: 176).

5. **المبتدأ اسماً معرفاً بـ(أل)، والخبر اسم تفضيل:** قال تعالى:﴿ ... قُلۡ مَتَـٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٌ وَٱلۡأَخِرَةُ خَيۡرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ (الآية: 77) ويقول تعالى:﴿ لَّـٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦ ۖ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (الآية: 166) (وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَ): وقد جاء المبتدأ هنا أيضاً معرفة (معرفة بـ(أل)، والخبر جملة فعلية. للعكبرى في هذا الشاهد مسائل عدة من أهمها:

1) يجوز أن يكون لا موضع له، ويكون حكمهُ كحكم (لَّـٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ)

2) يجوز أن يكون حالاً، أي أنزله والملائكة شاهدون بصدقه [1].ويقول تعالى:﴿ لَّـٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦ ۖ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (الآية: 166)، (وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا) أي كفى الله شاهداً والباء زائدة[2].

ويشيع هذا الاسم الظاهر في سورة النساء في آيات أخرى منها:

([1]) العكبري،التبيان في إعراب القرآن، ص 410.

([2]) القرطبي، مختصر تفسير القرطبي، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1986م، ج1، ص 515.

قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ ...﴾ (الآية: 27)، قوله تعالى:﴿ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ (الآية: 49)، قوله تعالى:﴿ ... وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ... ﴾ (الآية: 81). قوله تعالى:﴿ لَّا يَسۡتَوِى ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةًۚ وَكُلاًّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ (الآية: 95)، قوله تعالى:﴿ ... وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٌۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّ... ﴾ (الآية: 128)، قوله تعالى:﴿ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ (الآية: 141)، قوله تعالى:﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِى ٱلۡكَلَٰلَةِ ﴾ (الآية: 176).

6. **المبتدأ معرفة (معرَّف بالإضافة) والخبر مفرداً:** على نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٌ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ (الآية: 77).

7. **المبتدأ معرفه (مصدر مؤول) والخبر نكرة اسم تفضيل:** قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٌ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الآية: 25). قال العكبري (وَأَن تَصۡبِرُواْ) مبتدأ، و(خَيۡر) خبر[1].

2.1 المبتدأ معرفة والخبر جملة.

ذكر النحاة أنه من أنواع الخبر أن يأتي جملة، فقد جاء في الكتاب (هذا باب ما يختار فيه إعمال الفعل مما يكون في المبتدأ مبنياً عليه الفعل)[2] وجملة الخبر تكون اسميه وفعلية، والثانية أكثر شيوعاً من سابقتها في سوره النساء، إمّا إذا جاء الخبر جملة فعلية شرط أن تكون على رابط يربطهما بالمبتدأ كالضمير الظاهر أو

([1]) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 350.

([2]) سيبويه، الكتاب، ج1، ص 88.

المستتر، أو بإعادة المبتدأ لأسباب بلاغية كالتهويل والتفخيم نحو:﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾[1]، أو بلفظ أعم منه نحو: خالد نعم.[2] والخبر الجملة أنواع عدة منها:

1. **المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية (فعلها ماض):** ورد هذا النوع في سورة النساء في غير آية ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ ... وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (الآية: 18) الشاهد: (أُوْلَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ) جاءت (أُوْلَـٰٓئِك) مبتدأ والخبر جملة فعلية فعلها ماض ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى:﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ ... ﴾ (الآية: 88)، الشاهد (وَٱلله أَرْكَسَهُم) فقد جاء لفظ الجلالة الله مرفوع على الابتداء والخبر جملة فعلية فعلها ماض (أركسوا).

المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية (فعلها مضارع): شاع هذا النوع كثيراً في سورة النساء، فمن أمثلته قوله تعالى: ﴿ ...ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ ...﴾ (الآية: 11) جاء في التبيان: (ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ) مبتدأ و(لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا): الجملة خبر المبتدأ وأيّهم مبتدأ وأقرب خبره، والجملة في موضع نصب بـ(تَدْرُونَ)وهي معلقة عن العمل لفظاً، لأنها من أفعال القلوب، ونفعاً تمييز[3]. ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ (الآية:49)، الشاهد: (ٱللَّهُ يُزَكِّى) فقد ورد المبتدأ معرفاً بـ(أل) والخبر جملة فعلية فعلها مضارع.

([1]) سورة الحاقة: 1-2.

([2]) شابسوغ ،حفيظةأرسلان، الجملة الخبرية والجملة الطلبية، عالم الكتب الحديث، إربد –الأردن، 2004م، ص 52.

([3]) العكبري،التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 335.

3. المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية (مصدر بحرف التسويف): وجاء هذا النوع في قوله تعالى:﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ ... وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ (الآية: 162)، الشاهد: (أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ).

ذكر العكبري في التبيان (أُوْلَٰٓئِك) مبتدأ، وما بعده الخبر، ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف أي (ونؤتي أولئك)[1]. ونلاحظ ممّا سبق أن هناك إشارة إلى أحد الأساليب وهو أسلوب الاشتغال .

4. المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية (مقترنة بالفاء الزائدة):

وقد جاء هذا النوع في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ ... ﴾ (الآية: 15)، الشاهد: (وَٱلَّٰتِي ... فَٱسۡتَشۡهِدُوا) جاءت هنا (وَٱلَّٰتِي) اسماً موصولاً في محل رفع على الابتداء، والجملة الفعلية (فَٱسۡتَشۡهِدُوا) خبراً له. وقد جاءت الجملة الفعلية مقترنة بفاء زائدة.

ثمّ جاء هذا القسم – المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية – في شواهد أخرى من سورة النساء:

قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ (الاية:1).

قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ (الآية: 24)

([1]) العكبري،التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 408.

قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ (الآية:111).

قوله تعالى:﴿ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴾ (الآية: 112).

قوله تعالى:﴿ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴾ (الآية:6).

قوله تعالى:﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ (الآية:11).

قوله تعالى:﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٣ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ (الآية:13، 14).

قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ١٦ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ

بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ (الآية: 16، 17).

قوله تعالى:﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (الآية: 24، 25).

قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ﴾ (الآية: 27).

قوله تعالى: وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ (الآية: 30).

قوله تعالى: وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

قوله تعالى: وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ﴿٣٨﴾

قوله تعالى: ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾

قوله تعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾

قوله تعالى: * وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾

قوله تعالى: *ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّـٰغُوتِ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَـٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾

قوله تعالى: * وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾

قوله تعالى: *مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

قول تعالى: *يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾

قوله تعالى: * وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱلْكَـٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

قوله تعالى: * وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا (١٥٢)

قوله تعالى: لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا (١٦٦)

قوله تعالى: أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا (٧٧)

قوله تعالى: سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا (٩١)

قوله تعالى: وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا (٩٢) وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا (٩٣)

قوله تعالى: لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾

قوله تعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾

قوله تعالى: فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾

قوله تعالى:وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾

قوله تعالى: هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾

قوله تعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾

قوله تعالى: فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾

قوله تعالى: فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ

ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾

قوله تعالى: إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾

قوله تعالى: أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا ﴿١٢١﴾

قوله تعالى: وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ﴿١١٩﴾

قوله تعالى: وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴿١٢٢﴾ لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿١٢٣﴾

5. المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية فعلها ناسخ:

عندما تحدّث العلماء عن جملة الخبر لم يذكروا الجملة الفعلية المنسوخة التي يمكن أن تقع خبراً فالزمخشري في تقسيمه لأنواع الخبر قال: " الخبر على نوعين: مفرد وجملة، فالمفرد على ضربين: خال من الضمير ومتضمن له، وذلك زيد غلامك وعمرو منطلق، والجملة على أربعة أضرب: فعلية وشرطية واسمية وظرفية، وذلك زيد ذهب أخوه، وعمرو أبوه منطلق، وبكر إن تعطه يشكرك، وخالد في الدار "[1]. نلاحظ من قول الزمخشري عدم الإشارة إلى الجملة الفعلية المنسوخة وفي المراجع الحديثة

([1]) الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، ط2، ص 24.

تحدّث النحاة عن جملة الخبر، فذكروا أنَّ الجملة إمّا فعلية وإمّا اسمية وكلتاهما تكون خبراً في محل رفع، وفي هذا المقام فصّل عباس حسن القول في جملة الخبر، فأضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية قوله:" ويجوز في جملة الخبر أن تكون قسميّة نحو القوي والله ليهزمن عدوه، وأن تكون إنشائية، سواء كانت إنشائية طلبية نحو: الحديقة نسقيها وقولة تعالى:﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾[1] وقوله تعالى:﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾[2] أمّا غير الطلبية نحو الصديق لعله قادم، والعادل نعم الوالي، والظالم بئس الحاكم[3]". ونلحظ مما سبق أن النحاة لم يتحدّثوا عن الجملة المنسوخة وإنما عدوها من أمثلة الجملة الفعلية، فقد قال ابن هشام في أثناء حديثه عن أقسام الجملة " والفعلية هي التي صدرها فعل، كقام زيد وضرب اللص، وكان زيد قائماً، وظننته قائماً ويقوم زيد وقم[4]". وقد وقعت الجملة المنسوخة خبراً في عدة تراكيب من سورة النساء منها:

الجملة التي تتصدرها (لا) النافية للجنس ومثالها قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ۝٨٧ (الآية،87) الشاهد (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) قال الزمخشري: (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) إمّا خبر للمبتدأ وإمّا اعتراض والخبر ليجمعنكم [5]. ومن الأمثلة الأخرى على المبتدأ المعرفة والخبر الواقع جملة فعلية فعلها ناسخ قوله تعالى:﴿...وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ (الآية:6) فقد جاءت (مَن) مبتدأ، والجملة الفعلية من الفعل الناسخ واسمهُ وخبره في محل رفع خبر للمبتدأ وكذلك الحال في الجملة المعطوفة على سابقتها في قوله تعالى (وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ).

---

(1) سورة الحاقة، الآية:1-2.

(2) سورة الواقعة، الآية: 27.

(3) عباس، النحو الوافي، ج1، ص 471.

(4) ابن هشام،مغنى اللبيب، ص 420.

(5) الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986، ج1، ص 545.

3.1 المبتدأ معرفة والخبر متعدد:

ذكر اللغويون إنهُ يجوز أن يكون للمبتدأ الواحد أكثر من خبر أو أخبار متعددة فقد قال سيبويه في (باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة)[1]: وذلك قولك: هذا عبدالله منطلق، حدثنا بذلك يونس وأبو الخطاب عمن يوثق به من العرب.

وزعم الخليل رحمهُ الله أنّ رفعهُ يكون على وجهين: فوجه أنك حين قلت: هذا عبدالله أضمرت هذا أو هو كأنك قلت: هذا منطلق أو هو منطلق والوجه الآخر أن تجعلها جميعاً خبراً لهذا، كقولك هذا حلو حامض لا تريد أن تنقض الحلاوة لكنك تزعم أنهُ جمع الطعمين، وقال عز وجل:" كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ [2]"

وزعموا أنها في قراءة ابي عبدالله[3] ".

وقال بهذا الرأي المبرد في المقتضب[4] وابن السراج في الاصول[5] وقيل لا يصح الفصل بين هذين الخبرين ولا تقديمها على المبتدأ أو تقديم أحدهما على الآخر، وقيل إنّ الثاني ليس بدلاً، لأنهُ ليس المراد أحدهما بل كلاهما[6] .

بعد هذه الآراء فإنني أذهب إلى جواز تعدد الخبر بلا قيد حملاً على ما جاء في التنزيل من شواهد، وقد وردت في سورة النساء عدة آيات فيها مبتدأ متعدد الخبر منها قوله تعالى:﴿ ...وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (الآية: 12).

فقد تعدد الخبر في الجملة السابقة وقد جاء الخبران مفردين فقال ابن هشام الأنصاري: في هذه المسألة من التعدد مذهب هام "وهو الجواز بقيد كون المعنى منهما واحداً، فتكون المسألة من باب تعدد الخبر لفظاً لا معنىً كقولنا: الرمان حلو حامض،

([1]) سيبويه،الكتاب، ج2، ص 83.

([2]) سورة المعارج، الآية : 15-16.

([3]) سيبويه،الكتاب، ج2، 83.

([4]) المرجع نفسه، 83.

([5]) ابن السراج،الأصول في النحو، ج1، ص 71.

([6]) الحموز ،عبد الفتاح، المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، دار عمان للنشر والتوزيع، ط1، 1986م، ص 302.

أي: مز، وقولنا: زيد أعسر أيسر أي: أضبط فالمخبر عنه في هذا المذهب مشتمل على طرف من كل من المخبرين لا عليهما معاً، فالمُزُّ ليس تام الحلاوة ولا تام الحموضة بل بينهما[1]"

ومن التعدد أيضاً في هذه المسألة (المعطوف) ومن ذلك عطف الجملة الفعلية على جملة فعلية في موضع الخبر ومنه قوله تعالى:﴿ ... وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ... ﴾ الآية(34) ونلاحظ من الآية أنهُ تم عطف ثلاثة أفعال على بعضها وجميعها في موضع الخبر وقد جاء في سورة النساء مواضع أخرى من هذه المسألة منهما:

ومن العطف أيضاً عطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية التي في موضع الخبر ومنه قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ الآية (121) وهنا تم عطف جملة فعلية اسمية وهي (مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ) ومن العطف أيضاً عطف شبه الجملة اسميه وهي (مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ) ومن العطف أيضاً عطف شبه جملة على شبه جملة ومنه قوله تعالى:﴿...وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ (الآية:92) ويجوز في (بَيْنَكُم) وما عطف علية أن يكون في موضع الخبر، والجملة الاسمية في موضع خفض على النعت لـ (قَوْمٍ) ويجوز أن يكون (مِّيثَٰق) فاعلاً للظرف[2].

4.1 المبتدأ معرفه والخبر شبه جمله:

يقع شبه الجملة خبراً أكان جاراً ومجروراً أو ظرفاً، وقد وقع اختلاف بين النحاة في تأويل الخبر أهو شبه الجملة نفسه، أم هو الاسم المقدر المحذوف الذي يتعلق به الظرف والجار والمجرور.

([1]) الأزهري،شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص 182-184.

([2]) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 378.

وقد أقر سيبويه وقوع شبه الجملة خبراً في كتابة فقد قال:" وتقول: عبد الله فيها فيصير كقولك عبد الله أخوك، إلا أن عبد الله يرتفع مقدماً، كان أو مؤخراً بالابتداء[1]"

وأمّا أن الخبر مقدر أو مذكور فقد رأى ابن السراج والزمخشري وابن جني وآخرون أن الخبر محذوف تعلّق به الظرف أو الجار والمجرور وقدره، بكلمة مستقر أو كائن[2].

ويرى السيوطي أنهُ يمكن اعتبار الجار والمجرور أو الظرف هو الخبر، إذا كانت الفائدة تتحقق بذكرهما دون حاجة إلى تقدير[3] .

وقد كان للنحاة المحدثين موقفٌ قويٌ في الدفاع عن فكرة التعلق، فقد دافع عباس حسن عنها بقوله:" رأيهم في وجوب تعلق شبه الجملة سديد، وأن حجتهم في تحتيم ذلك التعلق قوية[4] "

وفي مقابل الرأي السابق دافع مهدي المخزومي عن فكرة إلغاء التعلق، ورأى أن اعتبار شبه الجملة خبراً هو أقرب إلى الموقف اللغوي وهو خطوة في سبيل التيسير[5]. أمّا بالنسبة لاعتماد فكرة التعلق عندما يكون الخبر شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجروراً) فالباحثة تميل إلى تيسير اللغة والإعراب خاصة في الدراسة للمبتدئين في ميدان التعليم، لأنّ الإعراب المفصّل يرهق الطالب كأن يقول الخبر متعلق بفعل محذوف أو وصف مشتق محذوف، وتقديره راجع أو كائن على أن يترك ذلك التفصيل للمتخصصين أو الباحثين.

ويكثر في سورة النساء وقوع شبه الجملة من الظرف أو الجار والمجرور خبراً ولعل أهم ما يتسم به هذا النوع من الخبر:

([1]) سيبويه، الكتاب، ج2، ص 88.

([2]) أبو عودة،بناء الجملة في الحديث الشريف، ص 189.

([3]) انظر السيوطي،همع الهوامع، ج1، ص 98-99.

([4]) النحو الوافي، ج1، 478.

([5]) المخزومي،مهدي، النحو العربي، قواعد وتطبيق، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، واولاده، مصر، ط1، 1966م، ص 181.

وقوعه جار ومجروراً: وهو أكثر شيوعاً من كونه ظرفاً، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ... ﴾ الآية (17) وقد جاء في الدر المصون: (ٱلتَّوۡبَةُ) مبتدأ وفي خبره وجهان:

أظهرهما: أنهُ (عَلَى ٱللَّهِ)، أي: إنما التوبة مستقرة على فضل الله، ويكون للذين متعلقاً بما تعلق به الخبر. والثاني: أن يكون الخبر (اللذين) و(على الله متعلق بمحذوف على أنهُ حال من شيء محذوف، والتقدير:" انما التوبه إذا كانت – أو إذ كانت – على الله للذين يعلمون، فـ (إذا و(إذ) معمولان لـ (للذين)، لان الظرف يتقدم على عامله المعنوي[1].

2. **وقوعه ظرفاً:** من ذلك قوله تعالى:﴿ ... إِلَىٰ قَوۡمِۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾ الآية (90) الشاهد: (بَيۡنَكُم وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ)[2] ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ ... ﴾ (الآية 77) ذهب أبو البركات بن الأنباري في تأويله مثالاً يشابه هذا الشاهد "إلى أنَّ قوله (يقنطون في موضع لـ (فريق)، و(إذا) في موضع الخبر الثاني، أي بالحضرة هم قانطون[3]. ومن الظروف التي جاءت في موضع الخبر في سورة النساء (مع) في قوله تعالى:﴿ ... وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ.. ﴾ (الآية 108) ومن الظروف التي جاءت في موضع الخبر في التنزيل:

([1]) انظر الدر المصون، ج2، ص 332 ، والتبيان في إعراب القرآن، ص 339.

([2]) الكشاف، ص 547.

([3]) الأنباري،البيان في غريب إعراب القرآن،تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه،الهيئة المصرية للكتاب،1980 م ،ج2، ص 251.

(أنّى)[1]، (بين)[2]، (مع)[3]، (فوق)[4]، (أسفل)[5]، (ذات اليمين)(ذات الشمال)[6]، (هناك)[7]، (تحت)[8]، (لدى)[9]، (أين)[10]، (أيّان)[11]، (يوم)[12].

3. تقدمه على المبتدأ وجوباً وتأخره عنه وجوباً:

ومن ذلك كونه مقدماً وجوباً لتصحيح الابتداء بالنكرة، ومنه قوله تعالى:﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ ... ﴾ "الآية (90) وهنا فقد تقدم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسمية (وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ)، كما جيء بالجملة الاسمية للدلالة على الثبات والدوام .

4. شيوعه في جملة الجزاء:

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ ... فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ... ﴾ الآية (11) وقد شاع هذا النمط في آيات أخرى من سورة النساء منها: قوله تعالى:﴿ ...فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ ... ﴾الآية (12) وقوله تعالى:﴿ ...فَإِنۡ

([1]) آل عمران: 37، 165.

([2]) آل عمران: 64.

([3]) محمد: 35، الحديد: 4.

([4]) الأنعام: 18، 61.

([5]) الأنفال: 42.

([6]) الكهف: 18.

([7]) الكهف: 44.

([8]) الزمر: 16، غافر: 18، ق:18.

([9]) غافر: 73.

([10]) الأعراف: 187، الذاريات: 12، القيامة: 6، النازعات:2.

([11]) المرسلات: 35، 12

([12]) المرسلات:35.

أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلاًۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴿٣٤﴾ الآية (34) وقولة تعالى:﴿ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ الآية (176)

5. وقوعه تابعاً: ومنه قال تعالى:﴿ ...وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ ﴾ الآية (11)، والتابع في هذا الشاهد هو البدل. فقد ذكر الزمخشري في تفسير هذا الشاهد: أن قوله (ولأبويه) موضع الخبر، و(لكل واحد منهما) بدل منه، بتكرير العامل، وفائدة هذا البدل أنهُ لو قيل: ولأبوية السدس، لكان ظاهره اشتراكهما فيه، ولو قيل: ولأبويه السدسان لأوهم قسمة السدسين عليها على التسوية وعلى خلافها . فان قلت: فهلا قيل: ولكل واحد من أبويه السدس وأي فائدة في ذكر الأبوين أولاً، ثم في الإبدال منهما؟ قلت: لأنّ في البدل والتفصيل بعد الإجمال تأكيداً وتشديداً، كالذي تراه في الجمع بين المفسر والتفسير والسدس مبتدأ وخبره لأبويه، والبدل متوسط بينهما للبيان[1]. وقد وقع الظرف تابعاً في آيات أخرى من سورة النساء، وقد جاء فيها عطفاً، وهي قوله تعالى:﴿ ...فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلاً ﴾ الآية (90) وقوله تعالى:﴿ وَمَا...وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ... ﴾الآية (92) .

5.1 الابتداء بالنكرة:

ذكر اللغويون أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وحتى المنطق اللغوي فإنهُ يقتضي أن يكون المبتدأ في أول الجملة لأنهُ موضوع الحديث وهو الاسم الذي يحتاج إلى ما يكمل معناه، وما يخبر عنه، لأن الإنسان لا يتحدّث عن نكرة لأنها مجهولة.

فقد قال سيبويه معلقاً على ما سبق: (" ولو قلت: رجل ذاهب لم يحسن حتى تعرفه بشيء فتقول: راكب من بني فلان سائر، وتبيع الدار فتقول: حدٌّ منها كذا حدا منها كذا، فأصل الابتداء معرفه، فلما أدخلت فيه الألف واللام وكان خبراً حسن

([1]) الكشاف، ص 482.

الابتداء، وضعف الابتداء بالنكرة إلا أن يكون فيه معنى المنصوب ")[1] وبالرغم من ضعف الابتداء بالنكرة، فقد ورد المبتدأ نكرة في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وكلام العرب، وبعد مجيئه نكرة، صار اللغويون يبحثون عن مسوغات للابتداء بها، والإخبار عنها.

وقد تحدّث النحاة عن مسوغات الابتداء بالنكرة بشكل كبير، ولا يكاد يخلو منها كتاب نحوي، وقد اختلفت من لغوي إلى أخر، فقد قال ابن هشام:" لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك إلا على حصول الفائدة، ورأى المتأخرون أنهُ ليس كل أحد يهتدي إلى مواطن الفائدة، فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصلح أو معدد لأمور متداخلة[2].

فابن مالك يقول: ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفد: كعند زيد نمرة؟[3]

ومسوغات الابتداء بالنكرة اختلفت في عددها عند النحاة مع تقدم الزمان " فهي عند سيبويه أربعه وعند الزمخشري خمسة، وعند ابن يعيش سبعة، والشلوبيني ثمانية، والسيوطي عشره،وابن عصفور ستة عشر، وابن عقيل أربعة وعشرون[4] " وهذا التوسع في معرفة مسوغات الابتداء، بالنكرة ظاهره جيده، لأنها تحاول تفسير شواهد كلام العرب التي تتسم بالفصاحة.

وفي سورة النساء مواضع جاءت فيها النكرة مبتدأ بمسوغ من المسوغات، ومن هذه المسوغات ما يلي:

1) **أن تكون النكرة موصوفة:** ومن ذلك قوله تعالى: ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ... الآية 77 (فَرِيق**)**: وردت مبتدأ نكره ومنهم:" صفة فريق[5]" وفي خبر المبتدأ **(**فريق**)** قولان:

([1]) سيبويه،الكتاب، ج1، ص 329.

([2]) ابن هشام،مغني اللبيب، ص 520.

([3]) ابن مالك،شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة – مصر، ط2، ج1، ص 215.

([4]) أبو عودة،بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، ص 196-196.

([5]) العكبري،التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 373.

القول الأول: أن تكون (إذا) في موضع الخبر المقدم على أنها تتعلق بمحذوف كغيرها من الظروف في هذه المسألة، فيكون شبه الجملة (منهم) في موضع النعت للمبتدأ.

القول الثاني: أن يكون (فريق) مبتدأ موصوفاً بـ (منهم) على أن الخبر قوله (يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ)، وهو الظاهر في المسالة[1] .

2) **مجيء المبتدأ نكرة بعد (إذا الفجائية):** ومما جاء نكرة بعد (إذا الفجائية) قوله تعالى: ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ... الآية 77 .

3) **الإخبار عن النكرة بشبه جملة مقدم وجوباً:** وقد أشرت إلى هذه المسألة فيما مضى، ومن الشواهد عليها، قوله تعالى: :﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ ... ﴾ "الآية (90) وقوله تعالى:وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ ... ﴾ الآية (92)

4) **مجيء النكرة بعد فاء الجزاء:** جاء في (همع الهوامع): إنهُ يصح الابتداء بالنكرة بعد فاء الجزاء: ((وفاء الجزاء: إن ذهب عير فعير في الرباط)) [2] وأنني أعدُّ الابتداء بالنكرة ظاهرة جيده،لأن في ذلك استشهاداً بالنصوص القرآنية على ظاهرها وابتعاداً عن التقدير والإضمار، فلا ضرورة إلى تقدير مبتدأ، أو فعل لتجعل النكرة فاعلاً له أو خبر تجعل النكرة الموصوفة مبتدأ له. ومن الأمثلة على هذا المسوغ قوله تعالى: وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ۝٣ (الآية3) جاء في الدر

([1]) السمين الحلبي ،الدر المصون، دار الكتب العالمية، ط1، 1994م، ج2، ص 396، والبيان في غريب إعراب القرآن ج1، ص 260.

([2]) السيوطي،همع الهوامع، ج2، ص 31.

المصون: (فَوَٰحِدَةً) بالرفع على أنها مبتدأ وسُوِّغ الابتداء بالنكرة اعتمادها على فاء الجزاء والخبر محذوف أي: فواحدة كافية[1]. وقال العكبري: ويجوز أن يكون التقدير: فواحدة تكفي[2][3] [4].

5) **كونها مسبوقة بنفي:** ومن ذلك قوله تعالىوَقَوۡلِهِمۡ ... مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ الآية (157) وجاءت (من) في (من علم) زائده في سياق النفي، ويجوز (في العلم) أن يكون فاعلاً ل (به) أو (لهم) وان يكون مبتدأ خبره به ويجوز أن يكون (لهم) في موضع الخبر على ان الباء للتبيين، أي: أعني به ولم يجز النحويون تعلقه بالمصدر (العلم) لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه[5]

6) **النكرة المؤخرة عن خبرها:** ومن ذلك النكرة غير المخصصة، ومنه قوله تعالى: وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرٍّۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ الآية (12) جاء في الدر المصون: قوله (...وَلَهُۥٓ أَخٌ) جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال، والواو الداخلة عليها واو الحال[6].

7) **النكرة الموصوفة المؤخرة عن خبرها:** وهي أكثر شيوعاً من سابقتها ومن ذلك قوله تعالى ...وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ (الآية 14) وقد وردت هنا (عَذَاب)

([1]) السمين الحلبي،الدر المصون، ج2، ص 303.

([2]) الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن، ج1، ص 329.

([3]) الأندلسي،البحر المحيط، ج3، ص 164.

([4]) الحموز،عبد الفتاح، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ط1، مكتبة الشرق – الرياض، 1986م، ج2، ص 128.

([5]) العكبري،التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 60.

([6]) السميب الحلبي،الدر المصون، ج2، ص 326.

مبتدأ نكرة موصوفة وقد تأخرت عن خبرها. وفي سورة النساء مواضع أخرى من هذه المسألة، منها: قوله تعالى: ... لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ ... (الآية: 32)، قوله تعالى: ... لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌۖ ... (الآية: 57)، قوله تعالى: ... فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌۚ ...

6.1 المبتدأ جملة تامة تؤوّل بمفرد:

قد تكون الجملة في بعض الأمثلة بمعنى الجزء الواحد وكأنها كلمة واحدة مهما تعددت الكلمات.

وقد أشار الزمخشري في المفصل إلى مثل هذه الجملة التي تؤول بمفرد قائلاً: الكلمة في اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع[1] .

وهذه المسألة عند الزمخشري من باب الحمل على المعنى فيقول في الكشاف " فإن قلت الفعل أبداً خبر لا مخبر عنه، فكيف صح الإخبار عنه بالكلام ؟ قلت: هو من حبس الكلام المجهور في جانب اللفظ إلى جانب المعنى، وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من الكلام مع المعاني ميلاً بيناً ...." [2]

وفي سورة النساء مواضع يمكن حملها على جواز كون المبتدأ يؤول بمصدر ومنه قوله تعالىيُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ الآية 26 الشاهد: (يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ) وفي تأويل هذا الشاهد: ذهب عبدالفتاح الحموز إلى أحد المذاهب في هذه المسألة، وهو: أن يقدر(الفعل يريد بمصدر في موضع رفع على الابتداء، والجار والمجرور في (لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ) في موضع رفع على الخبر[3] .

([1]) ابن يعيش،المفصل، ص 6.

([2]) الكشاف، ج2، ص 151، 152.

([3]) المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، ص 84.

7.1 تقديم الخبر

إن الأصل في الجملة الاسمية أن تتكون من المبتدأ ثم الخبر، ولكن هناك بعض السياقات في الموقف اللغوي قد تفرض تقدم الخبر على المبتدأ، وقلنا فيما مضى إن ما يتقدم من الكلام هو الجزء الأكثر أهمية فيه.

وقد ذكر النحاة أن أهم مواضع تقدم الخبر وجوباً هي:

1. أن يكون المبتدأ نكرة محضة ولا مسوغ للابتداء به إلا تقدم الخبر المختص، جملةً كان الخبر أم شبهها[1].
2. وهناك أسباب أخرى مثل:

أ. أن يكون للخبر الصدارة في جملته، وأن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ[2].

ومن أمثلة تقديم الخبر في سورة النساء، قوله تعالى:﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ الآية (41). فقد جاء في الدر المصون أن قوله تعالى:﴿ فَكَيْفَ ﴾ أنها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: فكيف حالهم أو وضعهم؟ والعامل في (إذا) هو المقدر[3] وهناك شاهد آخر من هذه المسالة، وهو قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴾ الآية (62).

ومن المواضع الأخرى التي يجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ:

أن يكون تقديمه مصحِّحاً للابتداء بالنكرة، وهو الظرف والجار والمجرور، ومنه قوله تعالى ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾ الآية (90) وقد وُضِّح هذا الشاهد فيما مضى[4].

---

(1) النحو الوافي، ج1، ص 501.

(2) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، ص 203.

(3) السمين الحلبي،الدر المصون، ج2، ص 365.

(4) انظر ص 28 من هذا البحث.

8.1 حذف المبتدأ والخبر:

تحدّث النحاة عن حذف المبتدأ أو حذف الخبر في الجملة الاسمية، فقد تحدّث الإمام عبدالقاهر الجرجاني ممثلاً عن رأيه بالشعر العربي، وقد بين في هذا التمثيل جمال الحذف وسحره وبلاغته، فقال في الحذف "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر" [1] ما سبق كلام يخص الشعر فكيف إذا به يخص الحذف في القرآن الكريم بفصاحته وعظمة إعجازه وإتقانه. وتحدّث سيبويه عن حذف المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية إذا في الكلام دلالة على المحذوف[2].

مواضع حذف المبتدأ:

1. **في الجمل المستأنفة المبدوءة بفعل مضارع:** يكثر حذف المبتدأ في التنزيل في كل جملة مستأنفة مبدوءة بفعل مضارع، ويعد ابن هشام رائد النحويين في حديثه عن هذه المسألة في القسم الثاني والثالث من أقسام الواو، وقد حصر ذلك في مضارع مسبوق بالواو أو غيرها بعد مضارع مجزوم أو منصوب أو فعل أخر، وذكر ابن هشام أن النحويين يقدرون في مثل ذلك مبتدأ تكون الجملة الفعلية في موضع خبر له[3]، جاء الفعل مستأنفاً بعد الواو في آيات كثيرة من التنزيل، وقد جاء أيضاً مستأنفاً بعد الفاء، من قوله تعالى: ﴿ يَـٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ الآية (73) برفع (فأفوز) على الاستئناف، ويجوز أن يكون معطوفا على كنت[4].

([1])الجرجاني، عبدالقاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح محمد عبده، مكتبة القاهرة، 1961م، ص 95.

([2])سيبويه، الكتاب، ج2، ص 129.

([3]) ابن هشام، معنى اللبيب، ص 48.

([4]) انظر التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 372، الكشاف ج1، ص 533، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص 295.

2. إذا كان الخبر (كيف) وليس في الجملة ما يصلح أن يكون خبراً له: ومن ذلك قوله تعالى:﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ الآية (41).

3. بعد القول: ومثاله في سورة النساء، قوله تعالى:﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ﴾ الآية (81). ويشيع مثل هذا الشاهد في القرآن الكريم، فيحذف المبتدأ بعد القول، جاء في التبيان: (طاعة): خبر مبتدأ محذوف، أي أمرنا طاعة ويجوز أن يكون مبتدأ، أي منا وعندنا طاعة[1].

4. في أسلوبي المدح والذم: ومن ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلاً ﴾ الآية (22) الشاهد: (وساء سبيلا)، وفي (ساء) قولان:

5. أنها جارية مجرى (بئس) في الذم والعمل، ففيها ضمير مهم يفسره ما بعده وهو (سبيلا)، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: (وساء سبيلا سبيل هذا النكاح) كقوله (بئس الشراب)، أي: ذلك الماء.

6. أنها لا تجري مجرى (بئس) في العمل، بل هي كسائر الأفعال ففيها ضمير يعود على ما عاد عليه الضمير في (أنه) (وسبيلا) على كلا التقديرين تمييز.[2]

وقد ورد مثال آخر على هذا الشاهد في سورة النساء، وهو قوله تعالى:﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَـٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ الآية (38) ومن هذه المسألة أيضاً، قوله تعالى: وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾

(1) الأنباري،البيان في غريب إعراب القرآن الكريم، ج1، ص 375.

(2) السمين الحلبي،الدر المصون، ج2، ص 340.

وقال صاحب البحر المحيط: وهو تخليط وتركيب مذهب على مذهب، فنقول: اختلفوا في (فعل) المراد به المدح فذهب الفارسي وأكثر النحويين إلى جواز إلحاقه بباب نعم وبئس فقط فلا يكون فاعله إلا ما يكون فاعلا لها[1].

وألحق بعضهم (حسن) بباب التعجب، فقد قال الزمخشري: (وحسن أولئك رفيقا)، فيه معنى التعجب كأنه قيل: وما أحسن أولئك رفيقا. ويحذف المبتدأ جوازاً في سياقات متعددة منها:

إذا كان جواباً لاستفهام، ويحذف أيضاً إذا كان ضميراً مستتراً يعود على مذكور في سياق الكلام السابق وذلك لفضيلة الإيجاز، ويجوز أيضاً حذف المبتدأ إذا جاء ضميراً لمتكلم أو مخاطب[2]، وهذا ما ورد في معاني القرآن حيث رأى الفراء ذلك من خلال قوله تعالى:﴿ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ[3] مِنْهُمْ ۖ قَالُواْ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴾[4] وعلى هذا تكون خصمان خبراً مرفوعا لمبتدأ محذوف تقديره (نحن)، والدليل على هذا التقدير عبارة (بغى بعضنا على بعض) في نفس الآية[5].

ويشيع حذف المبتدأ في سورة النساء في كثير من المواضع.

قوله تعالى:يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ، قوله تعالى: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ

([1]) الأندلسي،البحر المحيط، ج3، ص 289.

([2]) انظرالزمخشري، الكشاف، ج1، ص 70.

([3]) سورة (ص)، الآية (22).

([4]) الفراء، معاني القرآن الكريم، تحقيق يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، القاهرة، مصر، ج1، ص 371.

([5]) انظر أبو عودة، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، ص 208.

أَيۡمَـٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴿٣﴾ ، قوله تعالى: يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَـٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعًاۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ ، قوله تعالى: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهًاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـًٔا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

قوله تعالى: ۞ وَٱلۡمُحۡصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَـٰنُكُمۡۖ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَـٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةًۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَـٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَـٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَـٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَـٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٍۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَـٰتٍ غَيۡرَ مُسَـٰفِحَـٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٍۚ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَـٰحِشَةٍ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَـٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٌ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ ، قوله تعالى: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمۡۚ وَلَا

تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٢٩﴾ ، قوله تعالى: وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ
ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ ، قوله تعالى: ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ
وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٣٧﴾
وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ
ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ﴿٣٨﴾ ، قوله تعالى: فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ
وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ﴿٤١﴾ ، قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن
كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ
فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ،
قوله تعالى: مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا
وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا
وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٤٦﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ
وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا
﴿٤٧﴾ قوله تعالى: ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ
ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ
فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا

﴿٥٩﴾ قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ
أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ
كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا
تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿٩٤﴾ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى
ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا
عَظِيمٗا ﴿٩٥﴾ قوله تعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ
قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ
مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ قوله تعالى: وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي
ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ
ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٠٠﴾ قوله تعالى: وَمَن يُشَاقِقِ
ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ
جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ قوله تعالى: لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن
يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿١٢٣﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا
﴿١٢٤﴾ قوله تعالى: وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا
فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ
لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ
فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ

مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ قوله تعالى: وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلاً ﴿٨١﴾ قوله تعالى: فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ قوله تعالى: وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ﴿٧١﴾ قوله تعالى: وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ قوله تعالى: أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾.

حذف الخبر:

أجاز النحاة حذف الخبر إذا دل عليه دليل في سياق الكلام[1] فقد جاء في بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف قوله عليه الصلاة والسلام: "... فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا، وإذا عنده أعرابي فقال: إن هذا اخترته على سيفي وأنا نائم، واستيقظت وهو في يده صلتاً فقال: من يمنعك مني؟ فقلت: الله (ثلاثاً) أو لم يعاقبه وجلس.

([1]) انظر سيبويه، الكتاب، ج1، ص 141.

ففي قوله: فقلت (الله) يعرب لفظ الجلالة أنه مبتدأ مرفوع وخبره محذوف جوازاً، تقديره من يمنعك مني؟ فقلت الله: يمنعني منك[1].

وأمّا حذفه وجوباً وجوازاً فهو يرد في مواطن كثيرة من التنزيل منها:

أ. بعد (لولا) الامتناعية.

ب.بعد (لو) إذا جاء بعدها اسم صريح وغير صريح.

ج. فيما لا يصح فيه وقوع الجملة خبراً عند قوم.

د. فيما هو مسبوق بحرف العطف ولا يصح أن يعطف على ما قبله لمانع في أحد التأويلات.

ه. إذا كان خبراً لمستفهم عنه بـ(هل).

و. فيما هو منصوب بـ (أن) مضمرة بعد الواو في أحد التاويلات.

ز. إذا كان خبراً لما بعد (إذا) الفجائية.

ح. إذا دل عليه خبر مثله في اللفظ والمعنى فتقدم عليه.

ط. فيما ظاهره العطف على الضمير وتوكيده.

ي. إذا كان معادل الهمزة.

ك. فيما ظاهرة الابتداء بالنكرة.

ل. إذا وقع خبر قسم صريح.

م. بعد القول.

ن. فيما ظاهرة الاستئناف والانقطاع عما قبله.

س. في سياق التفصيل والتقسيم.

ع. بعد (إمّا) المتلوة بمصدر مؤول من الحرف المصدري وما في حيزه.

ف.بعد (لكن).

ص. في الإكثار من الأوجه الإعرابية والافتنان في ابتكارها.

ق. اقتضاء القراءة له.

ر. في جملة الجزاء المصدرة بالفاء.

---

(1) أبو عودة، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، ص 210.

ش. في معادل (أم) [1]

أمّا المواطن التي ذكر فيها حذف الخبر في سورة النساء فهي:

1. بعد (لولا) الامتناعية: وفي هذه المسألة ذكر السيوطي: أن قرار الجمهور بوجوب حذفه مرتبط بوجود دليل عليه، وقيل إنه يجب ذكره إذا لم يدل عليه إن كان مقيداً[2] وقيد النحويون حذف الخبر هنا بالكون المطلق – الوجود– والمقصود عدم التقيد بأمر زائد على الوجود[3] ومن ذلك قولنا لولا المدير لعفوت عنك، فالعفو هنا ممتنع لوجود المدير. ومن أمثلة ورود (لولا) في سورة النساء، قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ﴾ الآية (116). الشاهد لولا فضل الله عليك والخبر هنا محذوف وجوباً عند جمهور النحاة البصريين.

2. فيما ظاهره الاستئناف والانقطاع عما قبله: ومن هذه المسألة قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ ﴾ الآية (1) برفع الميم من (الأرحام) على حذف الخبر، أي والأرحام مما يتقى أو مما يتساءل به[4]. وقد قرئ شاذاً بالرفع، وهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره، والأرحام محترمة، أو واجب احترامها[5]. ومن الشواهد الأخرى للمسألة نفسها، قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ الآية (127) جاء في التبيان أنه مبتدأ لخبر محذوف تقديره: وما يتلى عليكم في الكتاب يبين لكم[6]. أمّا السمين الحلبي فعنده احتمال آخر

([1]) الحموز، المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، ص 330– ص 331.

([2]) السيوطي،همع الهوامع، ج2، ص 42.

([3]) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص 178.

([4]) الأندلسي، البحر المحيط، ج3، ص 157، و الزمخشري،الكشاف، ج1، ص 462.

([5]) التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص .

([6]) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص393، مشكل إعراب القرآن، ج1، ص 237

للخبر بالإضافة للاحتمال السابق الذي قال به العكبري وهو أن يكون الجار بعده وهو (في الكتاب)، والمراد بما يتلى القرآن وبالكتاب اللوح المحفوظ، وتكون هذه الجملة معترضة بين البدل والمبدل منه، وفائدة الإخبار بذلك تعظيم المتلو ورفع شأنه(1).

3. في جملة الجزاء المصدرة (بالفاء): ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ ﴾ الآية (92). جاءت هنا (فتحرير) مرفوعة على الابتداء والخبر محذوف أي فعليه تحرير، أو بالعكس أي التحرير واجب. وفي سورة النساء مواضع أخرى حذف منها الخبر

قوله تعالى: وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ قوله تعالى: وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ قوله تعالى: وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ قوله تعالى: ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ قوله تعالى: وَٱلَّذِينَ

(1)السمين الحلبي ،الدر المصون، ج2، ص 431.

يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ﴿٣٨﴾ قوله تعالى: إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ قوله تعالى: وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴿٦٤﴾ قوله تعالى: وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ﴿٦٦﴾ قوله تعالى: وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾ قوله تعالى: وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلاً ﴿٨١﴾ قوله تعالى: وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلاً ﴿٨٣﴾ قوله تعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ قوله تعالى: وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾

9.1 بناء الجملة المنسوخة:

وهي: كل جملة صُدِّرت بناسخ حرفيّ كـ(إنّ) أو فعلي كـ(كان)، وقد جمع بين جملتي (إن وأخواتها) و(كان وأخواتها) تسمية النحاة القدامى إياها بـ(نواسخ الابتداء)، نظرا لما تحدّثه هذه الكلمات من تغيير في حركة كل من المبتدأ والخبر، فتنتقل مكانة الصدارة من المبتدأ إلى أداة أخرى تسبقه إليها.

وقد تحدّث سيبويه عن فكرة الجمع بين هاتين الجملتين في إطار النواسخ أي الكلمات التي تغير في حركة المبتدأ والخبر قائلاً:"وذلك هذه الحروف منزلتها من الأفعال: وهي إن وأن ولكن وليت ولعل وكأن وكذلك قولك: إن زيداً منطلقٌ، وإن عمراً مسافرٌ، وإن زيداً أخوك، وكذلك أخواتها، وزعم الخليل أنها عملت عملين: الرفع والنصب، كما (كان) الرفع والنصب حين قلت: كان أخاك زيد(1).

وقد أشار ابن هشام في أوضح المسالك إلى جملة كان وأخواتها في باب واسع سماه نواسخ الابتداء فقال:"هذا باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ويسمى اسمها وتنصب خبره تشبيها بالمفعول ويسمى خبرها"(2). ثم مضى يعدد أخوات كان وتسمياتها ومعانيها المتعددة.

وفي باب الحديث عن الجملة الاسمية، قال: هذا باب الأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ أو الخبر فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع خبره ويسمى خبرها(3). واستمر في الحديث عن أخوات (إنَّ) شارحاً لها ومبيناً دلالة كل منها.

1.9.1 جملة إن وأخواتها:

أولا: إنّ، ومن التراكيب اللغوية الممثلة لهذه الجملة:

1. **إنّ، اسمها لفظ الجلالة، خبرها جملة منسوخة:** ويشيع هذا التركيب بشكل كبير في التنزيل عامة وفي سورة النساء خاصة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذَانِ

---

(1) سيبويه، الكتاب،ج2، ص 131.

(2) ابن هشام،أوضح المسالك، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1997م، ج1، ص 231.

(3) ابن هشام، أوضح المسالك، ج1، ص 328.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ الآية (16) وجاء لفظ الجلالة في الشاهد السابق (الله) اسماً، أمّا خبرها فهو الجملة المنسوخة (كان تواباً رحيماً) والمقصود بالآية: إن الله تواب أي راجع بعباده عن المعاصي[1] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴾ الآية (86) جاء لفظ الجلالة (الله) اسم (إن) والجملة المنسوخة (كان على شيئ حسيباً) خبراً لها[2].

ولهذا التركيب شواهد أخرى في سورة النساء منها:

قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾ الآية (1)

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ الآية (16)

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ الآية (23)

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ﴾ الآية (32)

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ شَهِيدًا ﴾ الآية (33)

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ الآية (11،24)

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمًا ﴾ الآية (29)

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ الآية (34)

قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ الآية (35)

قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ الآية (56)

قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾ الآية (58)

قوله تعالى:﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴾ الآية (129)

---

(1) القرطبي،مختصر تفسير القرطبي، ج1، ص 415.

(2) الزمخشري،الكشاف، ج1، ص 545.

قوله تعالى:﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ الآية (128،135)

قوله تعالى:﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ الآية (149)

2. **إنّ، اسمها معرف بـ(أل) التعريف، وخبرها جملة منسوخة:** وورد هذا النوع في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوۡقُوتًا ﴾ الآية (103) جاءت (الصلاة) هنا اسماً معرفاً بـ(أل) وخبرها الجملة المنسوخة (كانت على المؤمنين كتابا. والمقصود بالآية إن الصلاة مؤقتة ومفروضة على المؤمنين، يجب الالتزام بمواقيتها. ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمۡ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ الآية (101) جاءت (الكافرين) اسم (إن) معرفة بـ(أل) والجملة المنسوخة من كانوا لكم عدواً) خبراً لها.

3. **إنّ اسمها معرفة (معرف بالإضافة)، وخبرها جملة منسوخة:** وقد ورد هذا التركيب في قوله تعالى:﴿ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ الآية (76) جاء التركيب الإضافي من (كيد الشيطان) اسما لـ(إن) والجملة المنسوخة (كان ضعيفاً) خبراً لها.

4. **إنَّ، اسمها ظاهر، وخبرها فعل مضارع:** وجاء هذا التركيب في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ الآية (142) وقد وردت هذه الآية الكريمة في معرض الحديث عن المنافقين في سورة النساء، وحيث إن الفعل يفيد التجديد في أحد الأزمنة، فإن يخادعون تشعر بأسلوب التلون الذي يسلكه المنافقون دائماً عن غيرهم من البشر، ويظنون أن ذلك يمكن أن يكون أسلوبهم مع المولى سبحانه وتعالى[1].

5. **إن، خبرها جار ومجرور مقدم، اسمها موصول:** وقد ورد هذا التركيب مرة واحدة في سورة النساء منه قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ الآية (170).

---

(1)سيد قطب، في ظلال القرآن ، ط1، دار الشروق، بيروت، 1994م، المجلد الأول، ص 450.

6. **إن، اسمها ضمير، خبرها مفرد أو جملة أو شبه جملة:** وقد ورد هذا التركيب بقله في سورة النساء، وسأقوم بترتيب جملة إن مع اسمها الضمير حسب الترتيب الشائع في كتب النحو، وهو ضمير المتكلم فالمخاطب فالغائب وهو نفسه درجة المعرفة في الضمائر.

7. **إني: خبرها فعل ماض:** ومنه قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنِّي تُبْتُ ﴾ الآية (18).

8. **إنا، خبرها فعل ماض:** ومنها قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ الآية (105). ومنه أيضاً قوله تعالى:﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ الآية (157)

9. **إنّكم، خبرها مفرد:** وجاء هذا التركيب في قوله تعالى:﴿ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾ الآية (140). الشاهد: (إنكم إذا مثلهم) جاء في الدر المصون: (إذن) هنا ملغاة لوقوعها بين مبتدأ وخبر، والجمهور على رفع اللام في (مثلهم) على خبر الابتداء وجاءت قراءة شاذة في البحر المحيط على أنها مفتوحة ومنها تخريجان: أحدهما: وهو قول البصريين أنه خبر أيضاً، وإنما فتح لإضافته إلى غير متمكن، كقوله تعالى:﴿ إنه لحق (مثل) ما أنكم تنطقون﴾ بفتح اللام، وقول الفرزدق:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش و (إذ ما مثلهم بشر) [1]

10. **إنه، خبرها جملة اسمية منسوخة:** ورد هذا التركيب في قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ الآية (2) جاء الضمير المتصل (الهاء) في محل نصب اسم (إن) والجملة المنسوخة (كان حوباً) في محل رفع خبرها. ومن الشواهد الأخرى التي ذكرت فيها (إنّ) متصلة بضمير، خبرها جملة اسمية منسوخة قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلاً ﴾ الآية (22).

([1])السمين الحلبي، الدر المصون، ج2، ص 444.

11. **إنهم، خبرها جملة فعلية:** ومن هذه المسالة قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ ﴾ الآية (104).

ثانيا: أنّ: هي الحرف الثاني من حروف التوكيد التي تدخل على الجملة الاسمية لتؤكدها، وقلت إنها الحرف الثاني بسبب الترتيب الشائع ل(إنَّ وأخواتها) في كتب النحو، وقد اختلف النحاة في كون (إنَّ وأنَّ) حرفاً واحداً أم حرفين مختلفين، فتلاحظ أن سيبويه والمبرد وغيرهما عدوهما حرفاً واحداً، وعلى هذا تكون الحروف خمسة فقد أشار سيبويه إلى عدد هذه الحروف من خلال قوله: وكذلك هذه الحروف منزلتها من الأفعال و هي إن ولكن وليت ولعلّ وكأنّ[1]. أمّا المبرد فأشار إلى عددها حيث قال:"الأحرف الخمسة المشبهة بالأفعال وهي: إن وكأن ولكن وليت ولعل"[2]، وأكثر ما يؤكد أن الحرفين يعدان حرفاً واحداً أن معظم كتب النحو ذكرت باب (كسر همزة إن وفتحها) وهذا القول يدل على أن الحرفين واحد، واختلف النحاة أيضاً في (أيهما أصل للآخر)، فقال بعضهم (أنَّ) هي الأصل، أمّا العكبري فيقول الأصل (إنَّ) [3]، والدليل تسمية الباب (إنَّ وأخواتها) ولعل هذا هو رأي النحاة. ونلاحظ أن شيوع (إنَّ) هو الأكثر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب، وهذا يؤكد أنَّ (إنَّ) هي (أم الباب) [4] وقد وردت (أنّ) متصلة بالضمائر في سورة النساء في بعض الآيات، منها:

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ الآية (64).

قوله تعالى: مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ

([1])سيبويه، الكتاب، ج2، ص 131.

([2]) المبرد، المقتضب، ج4، ص 107.

([3]) العكبري، اللباب في علل الإعراب، ص 173.

([4]) أبو عودة ، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، ص 250.

يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا ﴿٦٠﴾ قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ الآية (66) الشاهد: (أنا كتبنا): وقد ورد اسم أنَّ ضمير المتكلم المتصل بها، وخبرها جملة فعلية فعلها ماض والمقصود بالآية: أي لو اوجبنا عليهم مثل ما أوجبنا على بني إسرائيل من قتلهم أنفسهم أو خروجهم من ديارهم حين استتيبوا من عبادة العجل (ما فعلوه إلاّ) ناس (قليل منهم) وهذا عنها توبيخ عظيم(1) أمّا بالنسبة لباقي حروف (إنَّ وأخواتها) فلم أتوسع في الحديث لأن شواهدها قليلة في سورة النساء لذا سأكتفي بذكر شواهدها مبينة دلالة كل واحدة منها:

ثالثا: كأن: أشار سيبويه إلى أن (كأن) مركبة من جزأين (الكاف وإن) حيث قال:" وسألت الخليل عن (كأن) فزعم أنها (إنّ) لحقتها الكاف للتشبيه ولكنها صارت مع إنّ بمنزلة كلمة واحدة(2). أمّا ابن هشام فقد ذهب إلى أن (كأن) بسيطة(3) واتفق النحاة على (أن) تفيد التشبيه، والذين قالوا بأنها تفيد التوكيد أيضاً، وفيما يلي المواضع التي وردت فيها جملة (كأن): قال تعالى:﴿ وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ ﴾ الآية (73) الشاهد: (كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ)

قال السمين الحلبي: هذه (كأن) المخففة من الثقيلة وعملها باق عند البصريين، وزعم الكوفيون أنها حين تخفيفها لا تعمل كما لا تعمل (لكن) مخففة عند الجمهور، وإعمالها عند البصريين غالباً في ضمير الأمر والشأن وهو واجب الحذف ولا تعمل عندهم في ضمير غيره ولا في اسم ظاهر إلا ضرورة كقوله:

وصدرٌ مشرق النحر كأن ثدييه حقان(4)

وجاء في التبيان (كأن لم تكن): هي مخففة من الثقيلة واسمها محذوف (أي كأنه لم يكن بالياء، لأن المودة والود بمعنى، ولأنه قد فصل بينهما(1). قال القرطبي في

---

(1)أبو عودة ، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، ص 530.

(2)سيبويه،الكتاب ج3، ص 151.

(3) ابن هشام،مغنى اللبيب، ج1 ص 209.

(4)السمين الحلبي ،الدر المصون، ج2، ص 390.

في تفسير الآية: الكلام فيه تقديم وتأخير وقيل: المعنى: أي كأن لم يعاقدكم على الجهاد[2].

رابعا: (لكنّ) الثقيلة: معناها هو التوكيد والاستدراك عند ابن عصفور وابن هشام[3].وتفيد الاستدراك فقط عند جمهور النحاة ومنهم المبرد والعسكري وابن بعيش[4].

وقد وردت (لكن) في التنزيل كثيراً ولكني لم أجد لها أي شواهد في سورة النساء وفي مقابل هذا وجدت ثلاثة شواهد تمثل (لكن) المخففة، ولذلك سنبين بعض آراء النحويين فيها.

(لكن) المخففة من الثقيلة: وللعلماء آراء مختلفة في إعمالها أو إلغائها، وأكثرهم مع الرأي الثاني فقد أشار سيبويه إلى إلغاء عملها حين تحدّث عن (إنّ) المخففة، فقال:"واعلم أنهم يقولون: إن زيد لذاهب، وإن عمرو لخير منك، لما خففها جعلها بمنزلة لكن حين خففها"[5].

وتقسم لكن المخففة من الثقيلة إلى قسمين:

القسم الأول: لكن العاطفة، ويسبقها النفي دائماً، ومعناها الاستدراك، وهي تجمع بين الاسمين أو الفعلين.

القسم الثاني: لكن التي تتبعها الجملة الاسمية وحدها، وهي المخففة التي يبطل عملها، ولم يسمع لها عمل مع التخفيف، ويمكن أن تعد لكن هنا (لكن الابتدائية)، وهي التي يتبعها مبتدأ ومعناها الاستدراك، وأحيانا تكون للإضراب[6]. وقد وردت بعض الشواهد في سورة النساء على (لكن المخففة)، ومنها: قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَ ﴾ الآية (166). وقد جاء في الدر المصون: هذه الجملة الاستدراكية

([1]) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 372.

([2]) القرطبي، مختصر تفسير القرطبي، ج1، ص 466.

([3]) ابن هشام، مغني اللبيب، ص 291.

([4]) انظر المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، دار عالم الكتب، ج4، ص 107.

([5]) الكتاب سيبويه، ج2، ص 139.

([6]) انظر أبو عودة، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، ص260.

لا يبتدأ بها، فلا بد من جملة محذوفة، وتكون هذه الجملة مستدركة عنها، والجملة المحذوفة هي ما روي في سبب النزول[1]. ومنه قوله تعالى:﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ الآية (162) جيء هنا بـ(لكن) لأنها بين نقيضين، وهما الكفار والمؤمنون، والراسخون مبتدأ[2]

خامساً: ليت: ليت تفيد التمني، وقد عرفها النحاة بأنها تركيب لطلب الشيء المحبوب الذي لا يتوقع ولا يرجى حصوله[3]. أمّا سيبويه فقد أشار لدلالة (ليت) قائلا: وكذلك إذا قلت: ليت هذا زيدٌ قائماً ولعل هذا زيدٌ ذاهباً، وكأن هذا بشر منطلقاً إلا أن معنى إن ولكن لأنهما واجبتان كمعنى هذا عبد الله منطلقاً، وأنت في ليت تمنّاه في الحال..." [4]

أمّا المبرد فقد أشار إلى المعنى نفسه[5] وقد وردت (ليت) في شاهد واحد في سورة النساء وهو قوله تعالى:﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ الآية (73) جاءت (ليت) متصلة بضمير المتكلم (الياء) وهو اسمها والجملة المنسوخة (كنت معهم) جاءت في محل رفع خبرها.

سادساً: لعلَّ: وهي من حروف الرجاء، فقد قال سيبويه:"لعل وعسى طمع وإشفاق"[6] أمّا المبرد فيقول إن معناها التوقع لمرجو أو مخوف منه[7] ومعناها عند أكثر النحاة الترجي. وقد ذكرت (لعل) في مواطن كثيرة من التنزيل، ولكنني لم أجد أي شاهد لها في سورة النساء. ومن أمثلة (لعل) في التنزيل قوله تعالى:﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ

([1]) السمين، الدر المصون، ج2، ص 467.

([2]) المرجع نفسه، ج2، ص 461.

([3])الأنصاري، أبو محمد عبدالله بن هشام ، أوضح المسالك، دار الجبل، بيروت، ط5، 1979م، ج1، ص 328.

([4]) سيبويه،الكتاب ج2، ص 148.

([5]) المبرد، المقتضب، ج4، ص 108.

([6]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص 233.

([7]) المبرد، المقتضب، ج4، ص 108.

مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ [1] جاء الضمير المتصل (هم) اسماً لها، والجملة الفعلية في موضع (رفع لخبر لعل).

سابعاً: لا النافية للجنس: هي حرف ناسخ من أخوات (إنَّ)، وتعمل عملها بشروط، وهي لا تتفق مع إن وأخواتها سوى بالعمل، وإنما دلالتها تختلف كليا عنها، لأن (إنَّ) للتوكيد، وهي للنفي، وتتفق مع إن وأخواتها بأنها تدخل على جملة اسمية. ومن أمثلة ورودها في سورة النساء، قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾ الآية (87).

ولا النافية للجنس مفيدة للحصر. ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى:﴿ ۞ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ الآية (114).

2.9.1 جملة كان وأخواتها:

وهي القسم الثاني من قسمي الجملة المنسوخة وقرر معظم النحاة أنها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها. وأخوات كان كثيرة منها أصبح، ليس، بات، ما زال، ما برح، ما دام، كاد، اوشك، عسى.

وسنكتفي بالحديث عن الأفعال التي وردت في سورة النساء، لأن معظمها لم تذكر له شواهد قط.

أمّا فائدة كان فهي الدلالة الزمنية التي تأتي فيها، وقد تنوع ورودها في سورة النساء حسب تنوع اسمها ظاهرا ومضمرا. ومن الشواهد على كان وأخواتها التي وردت في سورة النساء قوله تعالى:﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ الآية (17) وقد جاءت (كان) هنا فعلا ماضيا ناسخا، ويدل وجودها على اقتران جملتها بالزمن

([1]) سورة آل عمران، الآية (72).

الماضي البعيد. وقد ورد اسم كان هنا معرفة، وليس هناك أعرف من لفظ الجلالة العليم الحكيم، وجاء خبرها هنا مفردا، ومن الأمثلة الأخرى ورود اسم كان (اسم إشارة) ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ الآية(169) وقد جاء خبر(كان) هنا نكرة). ويأتي اسم كان ضميراً مستتراً، وهذا التركيب شائع جدا في التنزيل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ الآية(6) جاء اسم كان في الآية السابقة (ضميراً مستترا) والآية تتحدّث عن الوصاية لليتيم وكيفية الوصاية علية سواء من الغني أو الفقير.

ومن الأمثلة على ورود خبر كان (جملة): قوله تعالى:﴿ لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ الآية (137) ومن أخوات كان (ليس)، وقد ربط سيبويه دلالتها بالنفي عندما قال: وليس نفي[1] وقد وصفها أيضاً بالجمود فقال: فأمّا ليس فإنهُ لا يكون فيها ذلك لأنها وضعت موضعا واحدا ومن ثم لم تتصرف تصرف الفعل الآخر. [2] وقد وردت (ليس) في بعض الآيات التي تنوع فيها الخبر. ومن أمثلتها قوله تعالى:﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ ﴾ الآية (176) وقد ورد اسم ليس في الجملة السابقة نكرة، والخبر شبه جملة مقدم. ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى:﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا ﴾ الآية (123) جاء في الدر المصون: في (ليس) ضمير هو اسمها ... ومنها أيضاً قوله تعالى:﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ الآية (101) ومما يجري مجرى أخوات (كان)، أفعال المقاربة والرجاء والشروع، وتلازم جميعها لفظها بالزمن الماضي، وقد قسمها ابن مالك إلى الأقسام التالية:

1. أفعال الشروع وهي: أخذ وجعل وطفق وعلق وأنشأ وهب وقام.
2. أفعال المقاربة: هلهل وكاد وكرب، وأوشك، وألم وأولى.

([1]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص 233.

([2]) المرجع نفسه، ج1، ص 46.

3. أفعال الرجاء: عسى وحرى واخلولق.

ويقول: وقد ترد عسى إشفاقاً ويلازمهن لفظ الماضي، إلا كاد وأوشك وجعل[1] ومن أمثلة ورودها في سورة النساء، قوله تعالى:﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴾ الآية (78) وقد وردت (يكادون) مضارعة منفية[2] مسبوقة بـ(لا) النافية، وقد جاء (اسمها) مرفوعاً بواو الجماعة وخبرها فعل مضارع، وكاد من أفعال المقاربة. لقد أجمع النحاة أنها فعل إلا ما كان من رأي ثعلب أحد شيوخ الكوفيين، فهم يرون أنها حرف،[3] وقد وردت (عسى) فقد وردت في شاهدين اثنين في سورة النساء، (كان خبرها في الشاهدين مقترناً بأن) ومثالها قوله تعالى:﴿ فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴾ الآية(84) ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى:﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورٗا ﴾ الآية (99)

فقال الزمخشري: فإن قلت: لم قيل: (عسى الله أن يعفو عنهم) بكلمة الإطماع؟ قلت: للدلالة على أن ترك الهجرة أمر. [4] وفي هذه المسألة أيضاً ورد قوله تعالى:﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ﴾ الآية (35) ويرد الفاعل اسم موصول في قوله تعالى: يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا ﴿٤٢﴾ والمقصود بالآية: تمني الكافرين أن تخسف بهم الأرض، لأن الفعل (يوّد) جاء للتمني هنا ومن هذه المسألة قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ

([1])ابن مالك، تسهيل الفوائد، 1967م، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، ص 59.

([2]) ابن مالك، شرح ابن عقيل، ج1، ص 277

([3]) سيبويه، الكتاب، ج3، ص 157.

([4]) أبو عودة، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، ص 300.

أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا ﴾ وهناك تركيب آخر للجملة المضارعة، وهو آيتان الفاعل (معرف بأل)، ومن هذه المسألة قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلاً ﴾ الآية (122) الشاهد: تجري من تحتها الأنهار ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلاً بَعِيدًا ﴾ الآية (60) ويعرف الفاعل بالإضافة أيضاً، ومثاله قوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ الآية (153)

10.1 بناء الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية هي التي يتصدرها فعل سواء أكان تاماً أم ناقصاً، وقد تحدّث اللغويون عن الفعل فذكر سيبويه:"وأمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبينت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع. فأمّا بناء ما مضى فذهب وسمع ومَكُثَ وحُمِدَ، وأمّا بناء ما لم يقع فإنهُ قولك آمراً: اذهب واقتل واضرب ومخبراً: يذهب ويضرب ويُقتَل ويُضرَب. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[(1)].

وأشمل تعريف لها ما ذكره ابن هشام عندما قال: تسمى فعلية إن بدئت بفعل سواء أكان ماضياً، أم مضارعاً، أم أمراً، سواء أكان الفعل متصرفاً، أم جامداً، سواء أكان تاماً أم ناقصاً وسواء أكان مبنيا للفاعل، أم مبنياً للمفعول (كقام زيد) و(يضرب عمر) و (أضرب زيدا) (ونعم العبد) و(كان زيد قائماً)، (وقتل الخراصون) [(2)]، ولا فرق في الفعل بين أن يكون مذكوراً أو محذوفاً، تقدم عليه حرف أم لا نحو (هل قام

([1]) سيبويه، الكتاب، ج1، ص 12.

([2]) سورة الذاريات، الآية (10).

زيد) ونحو (زيدا ضربته) و(يا عبد الله)، فزيداً، وعبد الله منصوبان بفعل محذوف لأن التقدير في الأولى ضربت زيدا ضربته، فحذف ضربته لوجود مفسره وهو ضربته، وفي الثاني أدعو عبد الله، فحذف (أدعو) لأن حرف النداء نائب عنه، نحو﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[1]، ففريقا مقدم من تأخير والأصل كذبتم فريقا[2].

وتكون الجملة فعلية أو اسمية حسب ما يتوجه إليه الاهتمام فيها، أو ما ينشأ من أجله الكلام، فإذا كان موضع الاهتمام اسماً، ويدور حوله الحديث أو سبب نشوء الجملة ابتداء، كانت الجملة اسمية، إمّا إذا كان الحدث أو الفعل موضوع الحديث والاهتمام تصدر الجملة الفعل، وصارت الجملة فعلية.

فيقول ابن هشام:"مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه فلا عبره بما تقدم عليها من الحروف، فالجملة من نحو(أقائم الزيدان)، و(أزيد أخوك) و(لعل إياك منطلق) و(ما زيد قائما) اسميه، ومن نحو (أقام زيد) و (قد قام زيد) و(هلا قمت)، فعلية، والمعتبر أيضاً ما هو صدر في الأصل"[3].

وقد سارت كتب النحو كلها أو جلها على تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر، إلا أن النحاة حاولوا بيان أي الأفعال يسبق الآخر.

قال الزجاجي:"اعلم أن أسبق الأفعال في التقديم المستقبل لأن الشيء لم يكن ثم كان، والعدم سابق الوجود، فهو في التقدم منتظر، ثم يصير في الحال ثم ماضيا، فيخبر عنه في الماضي، فأسبق الأفعال في المرتبة المستقبل، ثم فعل الحال، ثم الماضي"[4].

([1]) سورة البقرة، الآية (87).

([2]) الشنواني، حاشية الشنواني على شرح مقدمة الإعراب، ج1، ص 51–52، وانظر في تعريف الجملة الفعلية، ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص 88، والسيوطي، همع الهوامع، ج1، ص 37.

([3]) ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص 421.

([4])الزجاجي، ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق، الإيضاح في علل النحو، تحقيق د.مازن مبارك، مكتبة دار العروبة.

على أن الزجاجي نفسه عندما تحدّث عن أسبقية الأفعال في كتاب (الجمل في النحو) قد رتبها على النحو التالي: بدأ بالماضي، ثم المستقبل، ثم الحال، قائلا:"الأفعال ثلاثة: فعل ماض، وفعل مستقبل وفعل في الحال يسمى الدائم"[1].

ومن خلال هذا التقسيم للأفعال وقضية تصدر الجملة وأساس تحديد المصطلحات، يقول خليل عمايره:" مما هو معلوم بداهة أن النحو العربي قد بدأ بداية تعليمية، هدفه حفظ اللسان من الزلل وعصمته من الخطأ، والأخذ بعين الاعتبار الداخلين في الإسلام من غير العرب لحذو العرب في كلامهم، ولكن النحاة قد تخطو هذه الغاية وانصرفوا إلى غيرها بحثاً عن العامل المسبب للحركة الإعرابية على أواخر الكلم، ولم يعد القول المشهور: (الإعراب فرع المعنى) يبرز أمامهم إلا لماماً، فاهتموا بوضع المصطلحات النحوية حتى غدت أعمالهم جلها تقوم على العامل والتعليل والتأويل والخوض فيما لا يحتاجه العلم المتقن فضلا عن المتعلم الشادي. [2]

ونستنتج من آراء القدامى والمحدثين أن التحديد القديم للجملة الفعلية قد تم مراعاة لموضوع الحديث أو موضع الاهتمام وهو العنصر الأصلي المتقدم في الجملة، ولا عبرة لما يتقدمه ويتصدره من حروف ومعمولات، لأنها على نية التأخير كما يقول ابن هشام، أمّا بالنسبة للمحدثين من النحاة فقد اهتموا بتنوع المسند، فإن كان فعلا عدت الجملة فعلية ولا يهم تقديم المسند إليه عليه أو تأخره عنه[3] ومما سبق تتضح لنا أهمية الفعل وأنه عنصر هام في الجملة لأنه يحدد نوع الجملة وزمنها.

فيقول محمد كراكبي:"وتكمن أهميته –أي الفعل– في سعي النحاة إلى تحديده معتمدين في ذلك منهجين مغايرين:الأول: أن الفعل يدل على حدث وزمن. الثاني: أنه يدل على زمن[4].

([1]) الزجاجي، ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق، الجمل في النحو، مؤسسة الرسالة، ط1، 1984، ص 7-8.

([2])عمايره ،في نحو اللغة وتراكيبها ،منهج وتطبيق، ط1، 1984م، ص 85-86.

([3]) كراكبي، بنية الجملة ودلالتها البلاغية، ص 75.

([4]) المرجع نفسه، ص 75.

ويمثل المنهج الأول الزجاجي قائلا:" الفعل على أوضاع النحويين ما دل على حدث وزمان ماضٍ ومستقبل نحو: قام، يقوم، وقعد، يقعد، وما أشبه ذلك فكل شيء على ما ذكرناه معا فهو فعل... [1].

أمّا المنهج الثاني فذكر ابن فارس مثالا نقله عن غيره قائلا:" والذي نذهب إليه ما حكيناه عن الكسائي من أن الفعل ما دل على زمان كخرج، يخرج، دللنا بهما على ماض ومستقبل".[2]

1.10.1 الجملة الماضية:

1.1.10.1 الفعل الماضي المبني للمعلوم

وهي الجملة التي يدل فعلها على الزمن الماضي ويتكون بناؤها النحوي من فعل وفاعل، إن كان فعلها لازماً، مثل قام وقعد وكرم ومن فعل وفاعل ومفعول به واحدا أو اثنين أو ثلاثة إن كان فعلها متعديا[3].

وقد يطرأ على الترتيب النحوي تغييرات مثل تقدم المفعول به على الفاعل،" وتوصف الجملة الماضية بالإثبات في حال تجردها من أدوات التوكيد وبالمؤكدة إن صدرت بأداة من أدوات التوكيد." [4]

وتتنوع هذه الجملة كثيراً في سورة النساء حسب تنوع الفاعل فيها، وفيما يلي الأنواع التي تتوزع فيها هذه الجمل:

الفعل الماضي، الفاعل اسم ظاهر نكرة

وفي هذا النوع يذكر الفعل ويؤنث بحسب تذكير الفاعل وتأنيثه، وقد ورد هذا التركيب في بعض الآيات، منها:

([1]) الزجاجي،الإيضاح في علل النحو، ص 52 وما يليها.

([2]) ابن فارس ،الصاحبي في فقه اللغة، ص 85.

([3]) انظر سيبويه، الكتاب، ج3، ص 33، وانظر شرح أبن عقيل على ألفيه ابن مالك، ج2، ص 145.

([4]) الزركشي، البرهان تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط2، د.ت، ج2، ص 417–422.

قوله تعالى:﴿ وَلَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ الآية (73)

وقد ورد في هذا الشاهد تذكير الفعل، لأن الفاعل ورد (مذكراً) وقد جاء في الكشاف: (فضل من الله) أي فتح وغنيمة. [1] ومن هذه المسألة قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ الآية (174) قوله تعالى: ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ فيه وجهان:

الوجه الأول: أنه نتعلق بمحذوف لأنه صفة لـ (برهان) أي: برهان كائن من ربكم. ومن يجوز أن تكون لابتداء الغاية مجازا، أو تبعيضه أي: من براهين ربكم.

الوجه الثاني: أنه متعلق بنفس (جاء)، (ومن) لابتداء الغاية كما تقدم. [2]

والمقصود بالبرهان: (القرآن الكريم) ومن هذه المسألة شواهد أخرى مثل (كان) التي جاءت تامة في قوله تعالى:﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ﴾ الآية (12) وهذا الشاهد جزء من آيات أحكام الميراث وكيفية تقسيمه.

وقد يأتي الفعل الماضي مؤنثاً، والفاعل مؤنث نكرة، ومن هذه المسألة قوله تعالى:﴿ فَإِنْ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ ﴾ الآية (72)

الفعل الماضي، الفاعل اسم ظاهر معرفة:

ورد في هذا النوع آيات كثيرة، تنوع الفعل والفاعل فيها بين التأنيث والتذكير، وتنوع الفاعل فيها حسب مراتب المعرفة.

ومن هذه المسألة قوله تعالى:﴿ لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الآية (46) وقد جاء الفعل الماضي مذكراً، والفاعل لفظ الجلالة، وهو أول مراتب المعرفة.

---

(1) الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 533

(2) انظر السمين الحلبي، الدر المصون، ج2، ص 572، والتبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 413.

وقد ورد الفعل ماضياً مذكراً والفاعل معرفاً بالإضافة، في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقۡتًا وَسَآءَ سَبِيلاً ﴾ الآية (22) ومثل هذا الشاهد قوله تعالى:﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ ﴾ الآية (24) ويأتي أيضاً الفعل الماضي مؤنثا والفاعل معرف (بأل) وقد ورد هذا التركيب في شواهد كثيرة منها، قوله تعالى:﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡ ﴾ الآية (153). وهناك شاهد آخر من المسألة نفسها في الآية نفسها وهو قوله تعالى:﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ﴾ الآية (153). وقد تنوع هذا التركيب حسب تنوع الضمير الفاعل في كل منها فقد أتى الفاعل ضمير مستتر (هو أو هي) ومثاله قوله تعالى:﴿ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾ الآية (48) فقد آتى فاعل الفعل الماضي (افترى) مستترا تقديره (هو) والآية تتحدّث عن واقع الإنسان المشرك بالله ومصيره فهو كافر آثم. وقوله تعالى:﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ الآية(97) ، وهنا ورد أيضاً فاعل الفعل الماضي ضميراً مستتراً تقديره (هي). وقد يأتي الفاعل ضميراً متصلا، والضمائر المتصلة كثيرة وسنبدأ- إن شاء الله- بألف الاثنين، ومثالها قوله تعالى:﴿ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآ ﴾ الآية (16)، وقد يأتي الضمير المتصل تاء الفاعل، وهذا التركيب اللغوي شائع في التنزيل بشكل عام، ويكثر وروده في سورة النساء، وتكون تاء الفاعل للمتكلم والمخاطب والمخاطبين، ولها شواهد في سورة النساء.

وسنبدأ بـ(تاء المتكلم)، ومثالها قوله تعالى:﴿ وَلَيۡسَتِ التوبة على الذينإِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ﴾ الآية (18) الشاهد (تُبۡتُ) ومن الضمائر المتصلة (نا) الجماعة، وقد ورد هذا التركيب في قوله تعالى:﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ

بِشَهِيدٍ ﴾ الآية (41) وتأتي (واو) الجماعة ضميراً متصلا، وتقع موقع الفاعل ومثالها قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ الآية (38).

2.1.10.1 الفعل الماضي المبني للمجهول:

وقد أشار المبرد للفعل الماضي المبني للمجهول عندما قال: هذا باب المفعول الذي لا يذكر فاعله، وهو رفع نحو قولك، ضرب زيد وظلم عبدالله، وإنما كان رفعاً، وحق المفعول أن يكون نصباً لأنك حذفت الفاعل ولابد لكل فاعل من فعل، لأنه لا يكون فعل ولا فاعل ... فلما لم يكن للفعل بدُ من الفاعل، وكنت ها هنا قد حذفته، أقمت المفعول مقامه ليصبح الفعل بما قام مقام فاعله(1).

وفي اللمع سماه ابن جني المفعول الذي جعل حديثاً عنه ووصفه بأنه ما لم يسم فاعله، ومثاله: ضرب زيد، وشتم بكر(2).

وفيما يلي سنورد الأفعال الماضية المبنية للمجهول التي وردت في سورة النساء، ومنها قوله تعالى:﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ ...﴾ الآية (23) فقد جاء الفعل الماضي (حُرِّمَت) مبنياً للمجهول ونائب فاعله (أُمَّهَٰتُكُمۡ) والفعل هنا مؤنث ونائب الفاعل مؤنث ومعرف بالإضافة.

ومن الأمثلة الأخرى التي جاء فيها الفعل الماضي المبني للمجهول مذكراً ونائب الفاعل معرفاً بـ(أل)، قوله تعالى:﴿ ... وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ الآية (28) ومن هذه المسألة شواهد أخرى منها قوله تعالى:﴿ ... كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ ...﴾ الآية (77) وقد جاء (نائب الفاعل) ضميراً مستتراً مره، وضميراً متصلاً مرة أخرى، ومن هذه المسألة قوله تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ...﴾

---

(1) المبرد، المقتضب، ج1، ص 105.

(2) ابن جني، اللمع ص 117.

الآية (60) جاء نائب الفاعل ضميراً مستترا في الفعل (أُنزِل) وتقديره (هو) وجاء متصلا في الفعل المبني للمجهول (أُمِرُوٓا)، وهو واو الجماعة المتصلة ومن هذه المسألة شواهد أخرى، منها:

قوله تعالى:﴿ ... كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَا ...﴾ الآية (91).

قوله تعالى: ﴿... وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ...﴾ الآية (127).

قوله تعالى:﴿ ... إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ الآية (148).

قوله تعالى:﴿ ...وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡ ...﴾ الآية (157).

قوله تعالى:﴿ ... وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ...﴾ الآية (162).

3.1.10.1 تقدم المفعول به على الفاعل:

التقديم والتأخير سمة مميزة في القرآن الكريم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمضمونه ودلالاته، وقد تقدم المفعول به على الفاعل في جملة الفعل الماضي في آيات كثيرة، وسوف نذكر بعض الأمثلة على ذلك من سورة النساء.

فمن أهم المواضع التي تقدم فيها المفعول به على الفاعل، قوله تعالى:﴿ ... إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ ...﴾ الآية (18) فقد تقدم المفعول به (أَحَدَهُمُ) على الفاعل (ٱلۡمَوۡتُ).

والمفعول هنا معرف بالإضافة وقد جاء المفعول به ضميراً متصلا، والفاعل لفظ الجلالة في قوله تعالى:﴿ ... وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُۚ ...﴾ الآية (39) وجاء أيضاً المفعول به ضميراً (كاف المخاطب)، والفاعل نكرة، في قوله تعالى:﴿ وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ ...﴾ الآية (73) فالمفعول به هو (كاف المخاطب) والفاعل

(فضل) وقع نكرة. ومن هذه المسألة أمثلة أخرى منها قوله تعالى:﴿ ... وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ...﴾ الآية (173).

4.1.10.1 الفعل الماضي المؤكد:

ويؤكد الفعل الماضي في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب (بقد) وباللام وقد)، أي (لقد)

ومن أحكام (قد) أنه لا يليها إلا الفعل مظهراً[1]، وهي عند سيبويه تفيد التوقع أو تحقق ما يتوقع، فقد قال:" فمن تلك الحروف (قد)، لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره، وهو جواب لقوله (أفعل؟) كما كانت ما فعل جواباً لهل فعل؟ إذا أخبرت أنه لم يقع، ولما يفعل، وقد فعل إنما هو لقوم ينتظرون شيئا فمن ثم شبهت قد لما في أنها لا يفصل بينها وبين الفعل[2].

إذن، فمعاني (قد) متعددة، فهي تفيد التقريب والتوقع والتحقيق إذا كان الفعل الذي يتبعها ماضيا والتقليل أو التشكيك مع الفعل المضارع.

ويقول الفضلى إن اللام هي لام الابتداء وهي غير عاملة واقترانها بقد المقترنة بالفعل الماضي هو أحد مواضع ثلاثة تكثر فيها هذه اللام[3].

وقد وردت قد ولقد في مواضع كثيرة في سورة النساء منها:

قوله تعالىوَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ...﴾ الآية (21) ولقد تفيد تأكيد إخبار الوارد بعدها.

يقول السمين: وأتي بـ(قد) لتعرب الماضي من الحال لأن الواو واو الحال والجملة

([1]) انظر سيبويه، الكتاب، ج1، ص 98.

([2]) سيبويه، الكتاب، ج3، ص 114-115.

([3]) الفضلي، عبدالهادي، اللامات، دار القلم، بيروت، ط1، 1980، ص 107.

بعدها في محل:﴿ وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ نصب[1]، وأمّا تأكيد الفعل الماضي بـ(لقد) فقد ورد في قوله تعالى:﴿ ...وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ..﴾ الآية (131) وقد تم تأكيد الفعل الماضي في مواطن عدة من سورة النساء منها:

قوله تعالى:﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَمَقۡتٗا وَسَآءَ سَبِيلاً ﴾ الآية (22).

قوله تعالى:﴿... وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ الآية (23).

قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾ الآية (48).

قوله تعالى:﴿ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ﴾ الآية (54).

قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ﴾ الآية (72).

قوله تعالى:﴿ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴾ الآية (112).

قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلاَۢ بَعِيدًا ﴾ الآية (116).

([1]) السمين الحلبي، الدر المصون، ج2، ص 338.

قوله تعالى:﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ الآية (161).

قوله تعالى:﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ الآية (164).

قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ ضَلَٰلاَۢ بَعِيدًا ﴾ الآية (167).

قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ ... ﴾ الآية (170).

قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ الآية (174).

2.10.1 جملة الفعل المضارع:

تسمى الجملة مضارعة إذا كان فعلها مضارعاً، وقد عرف ابن يعيش لفظ المضارع بقوله: إنه ضارع الأسماء، أي شابهها بما في أوله من الزوائد الأربع وهي الهمزة والنون والتاء والياء نحو: أقوم، تقوم، ويقوم، ونقوم فأعرب لذلك ...[1] ومن هنا نلاحظ أن مصطلح المضارع لا يدل على فكرة الزمن، وإن كانت صيغته تدل عليها. وتتكون الجملة المضارعة من فعل مسند إلى فاعل أو نائب فاعل إذا كان الفعل مبنيا للمجهول، وقد يكون فعلها لازماً أو متعدياً، وقد يحدث تغييرات فيتقدم المفعول به مثلا على عنصري الإسناد، وقد يجيء بينهما، وقد تقحم عناصر متممة بين الفعل والفاعل، أو بينهما وبين المفعول به لزيادة توضيح مدلول التركيب.

([1]) ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص 4-5.

1.2.10.1 الفعل المضارع المبني للمعلوم:

ورد الفعل المضارع المبني للمعلوم في آيات كثيرة في التنزيل وفي سورة النساء على وجه الخصوص، وقد تنوعت هذه الجملة بحسب تنوع الفاعل، بين الفاعل النكرة والمعرفة والضمير.

فقد أتى الفعل المضارع وفاعله نكره في بعض الأمثلة منها قوله تعالى:﴿ ... وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ ...﴾ الآية (78). وقد ورد في هذا المثال الفعل مؤنثاً والفاعل مؤنثاً. ومثل هذا الشاهد، قوله تعالى:﴿ ... وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ...﴾ الآية (78). ويأتي الفاعل اسما ظاهرا معرفة، ويتنوع هذا التركيب حسب الفاعل فيه، فيكون الفاعل لفظ الجلالة، وعلما واسم إشارة واسما موصولاً ومعرفاً ب(أل) ومضافاً إلى المعرفة، وفيما يلي بيان بعض الشواهد التي مرت على الفاعل المعرفة:

فقد جاء الفاعل (لفظ الجلالة)، في قوله تعالى:﴿ ... فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ الآية (19).

وقد يأتي فاعل الفعل المضارع ضميراً، ويتنوع الفاعل في هذه المسألة من ضمير مستتر إلى ضمير متصل. ويشيع هذا التركيب كثيرا في التنزيل ومن ضمنه (سورة النساء)، وأغلب الآيات يكون الفاعل فيها ضميراً مستتراً تقديره (هو).

ويأتي الضمير المستتر أيضاً (نحن) و(هي) وأنا، وفيما يلي بعض الشواهد على ما سبق:قوله تعالى:﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ... ﴾ الآية (14). ويأتي الفاعل ضميراً مستترا تقديره (أنت) في قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ... ﴾ الآية (44). (أَلَمْ تَرَ) هنا من رؤية القلب، وعُدِّي بـ(إِلَى)، والمعنى: ألم ينته علمك إليهم؟ أو بمعنى: الم تنظر إليهم؟ والمخاطبون بهذه الآية اليهود.

ويأتي الفاعل ضميراً مستترا تقديره (نحن) في قوله تعالى:﴿ ... مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا ... ﴾ الآية (47). والمقصود بالطمس هنا: استئصال أثر الشيء ومن الأمثلة على ورود الفاعل متصلا بالفعل المضارع، ومن الضمائر المتصلة التي تأتي فاعلا واو الجماعة، وألف الاثنين، ونون النسوة. ومن الأمثلة على ما سبق قوله تعالى:﴿ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ ... ﴾ الآية (129) وفي هذا الشاهد إخبار بنفي الاستطاعة في العدل بين النساء، (والفاعل في الشاهد السابق (واو الجماعة) في قوله تعالى (تَعۡدِلُواْ)، وهذا التركيب اللغوي الشائع في (سورة النساء).

ومن الأمثلة على ورود (ألف الاثنين) فاعلا قوله تعالى:﴿ ...يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآ ... ﴾ الآية (35)والضمير ألف الاثنين في (يُرِيدَا) يعود على الحكمين وقيل على الزوجين، فعلى الاول والثاني يكون قوله تعالى:﴿ ...يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآ ... ﴾ الآية [1] ويأتي الفاعل ضميراً متصلا (نون النسوة)، ومن الأمثلة على هذه المسألة، قوله تعالى:﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ ... ﴾ الآية (15).

2.2.10.1 الفعل المضارع المبني للمجهول:

وقد ورد بشكل أقل من الفعل المضارع المبني للمعلوم، وفيما يلي عرض لبعض الأمثلة على ورود الفعل المضارع المبني للمجهول: ومن هذه المسالة قوله تعالى:﴿ ... سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ... ﴾ الآية (140) وفي هذا التركيب ناب الجار والمجرور عن الفاعل، وفي هذه الآية فعلان مضارعان مبنيان للمجهول، وهما (يُسۡتَهۡزَأ) و(يُكۡفَر)، ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى:﴿ ... مَن يَعۡمَلۡ

([1]) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 355.

سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ... ﴾ الآية (123) وقد ورد نائب الفاعل ضميراً متصلا (واو الجماعة) في بعض الشواهد منها قوله تعالى:﴿...وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ...﴾ الآية (66)، ومن الأمثلة الأخرى على ورود نائب الفاعل ضميرا مستترا قوله تعالى:﴿...قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ...﴾ الآية (127).

3.2.10.1 تقديم المفعول به على الفاعل:

لقد وردت الشواهد في سورة النساء على هذا التركيب اللغوي نادرة، وفيما يلي ثلاثة أمثلة على تقديم المفعول به على الفاعل في آية واحدة وهي قوله تعالى:﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴾ الآية (78) لقد ورد في الآية السابقة ثلاثة أمثلة لتقديم المفعول به على الفاعل وهي على الترتيب: (يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ) (تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ) (تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ).

4.2.10.1 الفعل المضارع المؤكد:

يعمد المتكلم إلى التوكيد في اللغة، لأنه أحد الوسائل التي تعزز الأفكار في نفس السامع، فهو يحتاج إلى وسائل الإقناع والبراهين الموثوقة، لينقل المستمع من الحالة التي هو فيها إلى حالة قطع الشك باليقين. وأساليب التوكيد كثيرة مثل التكرار والقسم وإضافة أدوات التوكيد مثل (أنّ وإنّ ولكن ولام الابتداء) في الأسماء و (قد واللام ونون التوكيد في الأفعال) [1] ويؤكد الفعل المضارع باتصال إحدى نوني التوكيد

([1]) الأفغاني، سعيد، الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدها، دار الفكر، ط3، 1977، ص 46.

الثقيلة والخفيفة في آخره، وقد ورد الفعل المضارع المؤكد بالنون الثقيلة في (سورة النساء)، كما أن الفعل المضارع المؤكد (بقد) لم يرد فيها، ولعل عدم ورودها له دلالته في سورة النساء، كونها تذكر الكثير من الأحكام التشريعية الواجب العمل فيها، ولا يجوز التهاون أو التشكيك بها، أو عدم العمل بها. ويؤكد الفعل المضارع إذا كان مثبتا مستقبلا جوابا لقسم مبدوءا باللام التي تدخل على جواب القسم دون أن يفصل بينه وبينها فاصل سواء أكان مبنياً للمعلوم أم مبنياً للمجهول[1] ومن الأمثلة على ما سبق قوله تعالى:﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُم وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ﴾ الآية (119) وقد ورد في الشاهد السابق ثلاثة أمثلة على توكيد الفعل المضارع: وقد وردت في هذه الآية مبنية للمعلوم، وهي على الترتيب: (لَأُضِلَّنَّهُم) (لَأُمَنِّيَنَّهُم) (لَأٓمُرَنَّهُم) وجميعها واجبة التوكيد لأنها مبدوءة بلام القسم، أمّا الفعلان (فَلَيُبَتِّكُنَّ) و(فَلَيُغَيِّرُنَّ)، منها مؤكدان جوازاً، لأنهما مبدوءان بلام الأمر.

5.2.10.1 الفعل المضارع المنصوب:

شاع الفعل المضارع المنصوب كثيراً في القرآن الكريم، وقد نصب بأدواته المختلفة مثل: أن المضمرة وأن الظاهرة، وحتى، ولن.

وقد أشار سيبويه للفعل المضارع المنصوب عندما قال:"اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأسماء، كما إن حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في الأفعال، وهي أن، وذلك قولك: أريد أن تعمل، وكي وذلك: جئتك لكي تفعل، ولن"[2].

أمّا نواصب الفعل المضارع فهي:

1. أنْ، لنْ، إذن، كي.

([1]) أبو عودة،بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، ص 332.

([2]) انظر سيبويه، الكتاب، ج3، ص95.

2. لام الجحود، أو، حتى، فاء السببية، واو المعية.

3. لام التعليل.

والمجموعة الأولى تنصب الفعل المضارع مباشرة بنفسها، أمّا المجموعة الثانية فتنصبه بأن المضمرة وجوباً أو جوازا بينهما وبين الفعل المضارع.

وفيما يلي سنورد الأفعال المضارعة المنصوبة، بحسب ورودها في سورة النساء:

ومن الأمثلة على نصب الفعل المضارع بـ(أن) قوله تعالى:﴿ ... وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم ...﴾ الآية (24) وقد ورد الفعل المضارع مبنيا للمعلوم وقد شاع هذا التركيب اللغوي كثيرا في سورة النساء.

ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى:﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ...﴾ الآية (25)، ومن الشواهد الأخرى:

قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا...﴾الآية (19)

قوله تعالى:﴿ ... فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا...﴾ الآية (128)

قوله تعالى:﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ...﴾ الآية (25)

قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الآية (27)

قوله تعالى:يَٰٓأَيُّهَا ﴿ ... أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ... ﴾ الآية (29)

قوله تعالى:﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ ...﴾ الآية (129)

6.2.10.1 جزم الفعل المضارع:

لقد أشار سيبويه إلى الفعل المضارع المجزوم عندما قال:"واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء،

والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فليس للاسم في الجزم نصيب، وليس للفعل في الجر نصيب، فمن ثم لم يضمروا الجار "[1]

وقد ورد الفعل المضارع مجزوما بـ(لم) و (لام الأمر) و (ولا الناهية)، وسنبدأ الحديث عن (لم) وهي أكثر أدوات الجزم شهرة في كلام العرب، والحديث النبوي والقرآن الكريم فأول ما يذكر الجزم تذكر (لم). و(لم) تفيد النفي فقد قال سيبويه: (وهي نفي لقوله فعل) [2].

وأمّا المبرد فيقول:"وهي نفي للفعل الماضي، وقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة وعملها الجزم، ولا جزم إلا لمعرب، وذلك قولك: قد فعل، فتقول مكذبا: لم يفعل، فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى[3].

ومن الأمثلة على جزم الفعل المضارع بـ(لم) قوله تعالى:﴿ وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلاً أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَـٰتِ ...﴾ الآية (25) وفي الشاهد نفي القدرة وعدم الاستطاعة على الزواج من دفع المهور والنفقة، ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى:﴿ ... فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ ...﴾ الآية (23) وأيضاً قوله تعالى:﴿ ... إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ ... ﴾ الآية (12)، والآية تتحدّث عن أحكام المواريث.

قوله تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا ...﴾ الآية (44)

قوله تعالى:﴿ ... فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ ...﴾ الآية (92)

قوله تعالى:﴿ ... ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَـٰتِلُوكُمۡ...﴾ الآية (90)

ومن الأدوات التي تجزم الفعل المضارع (لام الأمر) ومن الشواهد عليها، قوله تعالى:﴿ ... فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ... ﴾ الآية (6) فيما

([1]) انظر سيبويه، الكتاب، ج1، ص 127.

([2]) المرجع نفسه، ج4، ص220.

([3]) المبرد ،المقتضب، ج1، ص 46.

سبق نلاحظ ورود الفعلين المسبوقين بـ(لام الأمر) وهما: (يَسۡتَعۡفِفۡ) و (يَأۡكُلۡ) ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى:﴿ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلاً سَدِيدًا ﴾ الآية (9)، في الآية السابقة نلاحظ وجود ثلاثة أفعال مجزومة بـ(لام الأمر) وهي: (يَخۡش) (يَتَّقُوا) (يَقُولُوا). ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى:﴿ فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأَخِرَةِۚ ...﴾ الآية (74).

ومن الأدوات الجازمة الأخرى (لا الناهية)، وهي تدخل على الفعل المضارع بجميع أحواله، سواء أكان معتلاً أم صحيحاً، أم مثنى أم جمعاً، وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

قوله تعالى:﴿ ... وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ ...﴾ الآية (129)

ومن الأمثلة الأخرى، قوله تعالى:﴿ ... لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ ... وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ ...﴾ الآية (29) نلاحظ في الآية السابقة وجود شاهدين على الفعل المجزوم ب(لا الناهية) وهما:(تَأۡكُلُوٓاْ) (تَقۡتُلُوٓاْ).

ومن الشواهد الأخرى:

قوله تعالى:﴿ ... وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ ... ﴾ الآية (129)

قوله تعالى:فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلاًۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ الآية (34)

قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ ... ﴾ الآية (144)

قوله تعالى:﴿ وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ ...﴾ الآية (104).

الفصل الثاني

بناء الأساليب

1.2 الجملة الإنشائية غير الطلبية:

تحدّث النحاة عن الإنشاء الطلبي مهتمين مفصلين القول فيه فقط دون غيره، على حين لم يتحدّثوا عن الإنشاء غير الطلبي منهم السكاكي، أمّا القزويني في التلخيص، فقد قال: الإنشاء إن كان طلباً استدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وأنواعه كثيرة: منها التمني ... [1].

في شروح التلخيص كلها لم يكن اهتمام بالإنشاء غير الطلبي، والأمر فيها لم يتجاوز الإشارة العارضة والتعريف السريع، فالإمّام التفتازاني قال:"فالإنشاء إن لم يكن طلباً كأفعال المقاربة وأفعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب نحو ذلك فلا يبحث عنها هاهنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة به، ولأن أكثرها في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء"[2]. وقد مال أكثر النحاة إلى أن الإنشاء غير الطلبي نقل من معنى الخبر إلى معنى الإنشاء حسب الدلالة التي تفهم من سياقها.

وسنتحدّث –إن شاء الله– عن ثلاثة أنواع من الإنشاء غير الطلبي وهي: القسم والتعجب وأسلوب المدح والذم.

1.1.2 القسم:

لقد كان للقسم حضور واضح في القرآن الكريم، وهو أحد الخصائص المميزة له، لأنه هو القاعدة الراسخة التي قام عليها العربي، ولم يخلُ القرآن من أي نوع من الأساليب العربية، و القسم أحد هذه الأساليب التي تناولها القرآن الكريم.

وقد ورد القسم في كتب النحو في جملة موضوعات، وهي:

([1]) القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه عبدالرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ص 161.

([2]) أبو عودة، بناء الجملة في الحديث النبوي، ص 481.

1. توكيد الفعل وجوباً وذلك إذا كان الفعل جواباً للقسم متصلا بلام القسم، مستقبلا غير منفي، مثل قولك: والله لأكتبن الدرس. أمّا إذا فقد أحد هذه الشروط فلا يجوز التوكيد، فإن فصل بين اللام والفعل فاصل امتنع التوكيد فتقول: والله لسوف أعمل ما استطيع، وإذا كان منفياً نحو قولك: والله لا أفعل هذا.
2. ويعرض لنا القسم أيضاً في باب حذف المبتدأ وجوباً، وذلك إذا كان الخبر مشعراً بالقسم، مثل قولك: في ذمتي لأسدين لك معروفاً، والتقدير: في ذمتي يمين أو قسم، ونحو قولهم: في عنقي لأقومن بالواجب.

ويقول إبراهيم السامرائي في باب حذف المبتدأ:"إن هذا الضرب من الجمل أسلوب في القسم، وهو مفيد، أي إنه جملة حصلت بها الفائدة، فهل لي أن أقول إن تقدير النحاة للمبتدأ المحذوف ضرب من التزيد، وعندي إن قولها: إن الحذف واجب لا يسقط مقولتي في أن التقدير تزيدٌ و افتعال، وهذا نظير قولهم في حذف الخبر وجوباً إذا كان المبتدأ صريحاً في القسم... في قولهم مثلا: لعمرك لأفيدن علماً[1].

وقد عرفه النحاة بأنه يمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها شيئا يخبر عنه من إيجاب أو جحد، وهو جملة يؤكد بها جملة أخرى، فالجملة المؤكدة هي المقسم عليه، والجملة المؤكدة هي القسم، والاسم الذي يدخل عليه حرف القسم هم المقسم به مثال ذلك: أحلف بالله إنّ زيداً قائم، فقولك إن زيداً قائم هي الجملة المقسم عليها، وقولك: أحلف بالله هو القسم الذي وكدت به إنّ زيداً قائم والمقسم به اسم الله عز وجل[2].

وقد أشار سيبويه لأدوات القسم في الكتاب، فقد ذكر الواو والباء والتاء فقد قال:"وللقسم والمقسم به به أدوات في حرف الجر، وأكثرها الواو ثم الباء، يدخلان على

([1]) السامرائي، إبراهيم، من أساليب القرآن، عمان، 1983م، ط1، ص53، دار الفرقان.
([2]) ابن سيدة، أبو الحسين علي بن اسماعيل، المخصص، ج4، دار الفكر، بيروت، 1978، السفر الثالث عشر، ص 110.

كل محلوف به، ثم التاء ولا تدخل إلا في واحد وذلك قولك: والله لأفعلن، وبالله لأفعلن،[1] ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾[2].

وقد ورد القسم في كلام الله تعالى في آيات كثيرة من التنزيل منها:
وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾[3] ﴿ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾[4] ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ...﴾[5] ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ...﴾[6] ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[7] ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾[8] ﴿ حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾[9] أمّا الآيات التي ورد فيها أسلوب القسم في سورة النساء فهي على النحو التالي:
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ...﴾ الآية (65) وفي هذا التركيب سبق الفعل المضارع بـ(لا) وهي زائدة، مؤكدة للجواب المنفي بـ(لا). وجاء في التبيان: قوله تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ) فيه وجهان:

أحدها أن (لا) الأولى زائدة، والتقدير فوربك لا يؤمنون، وقيل الثانية (زائدة)، والقسم معترض بين النفي والمنفى والوجه الآخر: أن (لا) نفي لشيء محذوف تقديره: فلا يفعلون، ثم قال: (وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ)[10]

([1]) سيبويه، الكتاب، ج3، ص 496.
([2])الآية الكريمة من سورة الأنبياء (57).
([3]) سورة الانبياء:57
([4]) سورة النحل:56
([5]) سورة مريم:68
([6]) سورة مريم:68
([7]) سورة القيامة:1
([8]) سورة الطارق:1
([9]) سورة الدخان:1،2
([10]) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 1، ص 396.

وقد ذهب النحويون والمفسرون في كثير من الآيات إلى تقدير (قسم) اعتمادا على شيء من لوازمه في الآية، كوجود اللام في (لئن) والتي سموها (الموطئة للقسم) ومن اللوازم الأخرى وجود التوكيد في الفعل أو لا القسم.

وبالنسبة لهذا الرأي السامرائي: قد يكون لنا أن نقدر هذا القسم معتمدين مثلا على أن (لئن) قد يسبقها القسم كما في قوله تعالى:

﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا... ﴾ الآية (109: سورة الأنعام) [1]

وهذا الرأي لا يشمل جميع الآيات التي اشتملت على (لئن)، لأن معظمها قد يأتي للتوكيد من غير قسم ومن الشواهد التي قدر فيه القسم اعتماداً على وجود اللام (الموطئة) في لئن، قوله تعالى:﴿ وَلَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ ...﴾ الآية (73) وهذا القسم هو الذي تدل عليه اللام المقترنة بأداة الشرط ولقد قدر النحاة القسم مع خلو الآيات من كلمة (لئن) معتمدين على مجيء الفعل مؤكداً، أو وجود اللام المؤكدة، التي جعلوها للقسم أيضاً، لقوله تعالى:﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ الآية (72).

وذكر الزمخشري: اللام في (لَّيُبَطِّئَن): جواب قسم محذوف تقديره: وإن منكم لمن أقسم بالله (لَّيُبَطِّئَن)، والقسم وجوابه صلة(من)... [2]. ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى:﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَأَمُرَنَّهُمْ ...﴾ الآية (72). وفي هذا الشاهد أيضاً اعتمد النحاة على وجود اللام المؤكدة المتصلة بالفعل المضارع، وهي إحدى لوازم القسم.

([1]) السامرائي،من اساليب القرآن، ص 57

([2]) الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 532.

2.1.2 التعجب:

وهو النوع الثاني للجملة الإنشائية غير الطلبية، وقد عرّف الدارسون في علوم العربية (باب التعجب)، على أنه تركيب نحوي يتمثل بصيغتين هما: (ما أفعله) (وأفعل به) كقولنا: ما أجمل السماء! وأكرم بزيد!.

وباب التعجب أسلوب في العربية يؤدي معنى التعجب فلم يرد في القرآن إلا شواهد قليلة على هذا الأسلوب وأغلبها واردة على صيغة (ما أفعل)

وقد اهتم النحاة بهذا الباب، ولهم أقوال كثيرة فيه، ومن هؤلاء النحاة سيبويه (ت 180هـ) وابن جنى (ت 392هـ) وغيرهما.

فقد قال سيبويه:" وذلك قولك ما أحسن عبد الله وزعم الخليل (ت 175هـ) أنه بمنزلة قولك شيء أحسن عبدالله ودخله معنى التعجب وهذا تمثيل ولم يتكلم به[(1)].

أمّا ابن جنى فقد ذكر الصيغ التي يأتي بها أسلوب التعجب فقال: باب التعجب ولفظه يأتي في الكلام على ضربين: أحدهما (ما أفعله) والأخر (أفعل به) [(2)]. وفي العصر الحديث فإن باب التعجب مادة أساسية في بحوث تيسير النحو العربي وندواته ومؤتمراته، فقد عده مجمع اللغة العربية بالقاهرة أسلوباً للتعبير فقط حتى لا ينشغل الدارسون بوجوه إعرابه وتفصيلاتها التي لا تنتهي[(3)].

من النحاة الذين عدوه أسلوباً أيضاً تمام حسان في اللغة العربية معناها ومبناها قائلا: إن صيغة التعجب هي في الحقيقة صيغة التفضيل ولكنها صيغت في تركيب جديد بمعنى التعجب[(4)]

والتعجب أسلوب في التعبير عن الانفعال في لحظة التعجب من شيء ما، ويجب أن نتخذ له أيسر ما يمكن من قواعد الإعراب.

وسنتحدّث إن شاء الله عن صيغ التعجب القياسي لأنها هي التي وجدت لها شواهد قليلة في القرآن الكريم منها:

([1])سيبويه، الكتاب، ج1، ص 72.

([2])ابن جني، اللمع في العربية، ص 217.

([3]) أبو عودة، بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، ص 483.

([4]) حسان ، تمام،اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م ص114.

قوله تعالى:﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[1] وقد ظهر من خلال الآية المعنى التعجبي من شدة الصبر على تحمل النار، وهذا موقف يثير العجب، وليس موقفا انفعاليا للحظة عابرة، وورد الشاهد هنا على صيغة (ما أفعل). ومن الشواهد الأخرى في التنزيل، قوله تعالى في سورة الكهف:﴿ ... أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴾[2] وهذا الشاهد جاء على صيغة (أفعل به)، و(أفعل) فعل ماض جاء على صيغة الأمر.

ويرى إبراهيم السامرائي: أنه ليس هناك تعجب في هذا الشاهد، ويظهر ذلك من خلال إتمام الآية، لأن المعنى المقصود ذكر أهل الكهف ومدة لبثهم فيه[3]

وقد يرد بعض الصيغ التي تحمل معنى التعجب ولكنها بعيدة من حيث تركيبها اللغوي عن صيغتي (ما أفعل) و (أفعِل به) ويجوز لنا أن نعدها من باب (التعجب السماعي)، ويمكن أن يدرج في هذا الباب ما جاء من أسلوب الاستفهام مما خرج إلى التعجب، كقوله تعالى:﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡ ...﴾ [4]ومن الشواهد الأخرى على هذه المسألة قوله تعالى:﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ﴾ الآية (41).

3.1.2 أسلوب المدح والذم:

وهو النوع الثالث من أنواع الجملة الإنشائية غير الطلبية، وهو من المعاني التي جرت فيها العربية على أن تؤدى بالفعل وفي حيز الجملة الفعلية على أن يكون الفعل حدثاً مفرغاً من دلالة الزمان على نحو ما كان في سائر الأساليب التي أفادت

([1]) سورة البقرة، الآية 175

([2]) سورة البقرة، الآية 28

([3]) السامرائي،من أساليب القرآن، ص 71−72.

([4])المرجع نفسه، ص 71−72.

الزمان خاصة كالدعاء والرجاء والتمني وغير ذلك[1]، أمّا سيبويه فقد أشار إلى أسلوب المدح والذم من خلال حديثه في باب (ما لا يعمل في المعروف إلا مضمراً) فقد قال:"وأمّا قولهم نعم الرجل عبد الله، فهو بمنزلة ذهب أخوه عبد الله، عمل نعم في الرجل ولم يعمل في (عبد الله).

وإذ قال: عبد الله نعم الرجل، فهو بمنزلة عبد الله ذهب أخوه، كأنه قال: نعم الرجل، فقيل له من هو؟ فقال: عبد الله. وإذا قال عبد الله، فكأنه قيل له: ما شأنه؟ فقال: نعم الرجل[2]

وقد رأى فريق من النحاة أن (نعم وبئس). ليسا فعلين، والسبب في ذلك أنهما لا يقترنان بزمان معين، وقد وصفهما النحاة أيضاً أنهما جامدان، وهذا الرأي معقول، لأنه يؤتى بهما لأداء هذا المعنى الخاص وهو المدح أو الذم.

ومن هؤلاء الفراء إذ يقول:"والعرب توحد (نعم وبئس)، وإن كانتا بعد الأسماء، فيقولون: أمّا قومك فنعموا قوماً، ونعم قوماً. وكذلك بئس. وإنما جاز توحيدهما لأنهما ليسا بفعل يلتمس معناه، إنما أدخلوهما لتدلا على المدح والذم، ألا ترى أن لفظهما لفظ فعل، وليس معناهما كذلك وأنه لا يقال منهما يبأس الرجل زيد ولا ينعم الرجل أخوك[3].

وبعد هذه النبذة الموجزة لما ذكره النحاة في هذا الباب نخلص لما ورد في (سورة النساء) من هذه الشواهد الممثلة له.

أولا: جملة المدح (نعم)

من الآيات القرآنية التي وردت على هذا الأسلوب قوله تعالى:"﴿ ...إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾ الآية (58). و (نعم) هنا تتلوها كلمة (ما)، وهي معرفة ناقصة أي موصولة أي: نعم الذي يعظكم به، وقد ذكر العكبري: وفي (ما) ثلاثة أوجه: أحدها: أنها بمعنى الشيء – معرفة تامة– ويعظكم صفة موصوف

([1])السامرائي،من أساليب القرآن، ص 93.

([2]) سيبويه،الكتاب، ج2، ص176– 177.

([3]) الفراء، معاني القرآن، ص 141.

محذوف، وهو المخصوص بالمدح تقديره: نعم الشيء شيء يعظكم به. ويجوز أن يكون يعظكم صفة لمنصوب محذوف، أي نعم الشيء شيئا يعظكم به، كقولك نعم الرجل رجلا صالحا زيد، وهذا جائز عند بعض النحويين، والمخصوص بالمدح هنا محذوف.

والثاني: أن (ما) بمعنى الذي، وما بعدها صلتها، وموضعها رفع فاعل (نعم)، و المخصوص محذوف أي نعم الذي يعظكم به بتأدية الأمّانة والحكم بالعدل.

والثالث: أن تكون (ما) نكرة موصوفة، والفاعل مضمر والمخصوص محذوف، لقوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً ۝﴾ [1].

ويقول السامرائي: إن (نعم) شيء من فعل ترشح في قديم تاريخ العربية من الفعل (نعم). ولكنه لزم بناء خاصا فانصرف إلى جمود، وكذلك (بئس) قالوا إنها للذم وهي فعل قديم لزم الجمود في بنائها مبتعدا عن الفعل المشهور(بؤس) وبما أن هذين الفعلين لزما الجمود، ففقدا الكثير من فعليتهما وأهمها الدلالة على الزمن[2].

ومن الأفعال التي تؤدي معنى المدح أيضاً (حسن)، وهي من الأفعال الدالة على الصفات العارضة أو الثابتة، وهي تؤدي الحدث واتصاف الشيء بالحدث اتصافا لازما أو عارضا، خاليا من الدلالة الزمنية.

و(حسن): من الأفعال التي جاءت على وزن (فعل) وتودي معنى المدح، من ذلك قوله تعالى:﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ الآية (69)

ثانياً: جملة الذم (بئس):

وهي لا تختلف في استعمالها عن استعمال (نعم) من كون الذي يتلوها معرفاً بالأداة ومضافاً إلى المعرف بها وقد يأتي بعدها تمييز منصوب أو كلمة (ما). وقد ورد لـ (بئس) شواهد كثيرة في التنزيل منها قوله تعالى:﴿ ...ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ الآية (126: البقرة) وقوله تعالى:﴿... أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ

([1]) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 367.

([2]) انظر السامرائي، من أساليب القرآن، ص 98.

فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾ الآية (206: البقرة)، وقوله تعالى:﴿ ... وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الآية (151: آل عمران)، قوله تعالى: ﴿ ... وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلاًۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ﴾ الآية (187: آل عمران)، وقوله تعالى:﴿ ... وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً ﴾ الآية(50: سورة الكهف) وقد ورد ألفاظ تؤدي معنى الذم غير (بئس)، منها (ساء) ومثالها الآية السابقة:﴿ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴾ الآية(31: سورة الكهف) فإن جملة (وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا) أسلوب في الذم، والدليل عطفها على قوله (بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ)، فلما كانت هذه ذما فالمعطوف ذم أيضاً. وقد ورد أسلوب الذم في سورة النساء في الآيات التالية:

قوله تعالى:﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ الآية (38)

قوله تعالى:﴿ ... فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ الآية (97).

وذكر العُكبَري: و(سَآءَت) في حكم بئست. ومثل هذا الشاهد قوله تعالى:﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ الآية (115) وتدخل (ساء) في أسلوب الذم، لأن(الذم) فيها حاصل من دلالته في المعنى. (1)

2.2 الجملة الإنشائية الطلبية:

وهو ما يستدعي مطلوباً كالأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء والعرض والتحضيض نحو (قل الحق ولو على نفسك) و (لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا) و (ليت الشباب يعود) و(يا خالد هل تسافر؟) و (ألا تستريح؟) و (هلا أخبرته). (2)

---

(1) العكبري ،التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 3850.

(2)السامرائي ،فاضل، الجملة العربية، ص 199.

وقد وردت هذه الأنواع التي ذكرها السامرائي في التنزيل وسوف أعرضها حسب الترتيب الهجائي، ولهذا سوف تعرض أنواع الإنشاء الطلبي حسب الترتيب التالي:

1. الاستفهام.
2. الأمر.
3. التمني.
4. النداء.
5. النهي.

1.2.2 الاستفهام:

عرفه النحاة بأنه:"طلب معرفة شيء مجهول"[1] وقد تأتي بعض المصطلحات التي تؤدي معنى الاستفهام، منها (الاستخبار والاستعلام) لأن الزيادة فيها تؤدي معنى الطلب.

وقد أورد السكاكي الفرق بين الاستفهام في الإنشاء الطلبي وغيره من الأنواع الأخرى حيث قال:" والفرق بين الطلب في الاستفهام والطلب في الأمر والنهي والنداء واضح، فإنك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج لتحصل في ذهنك نقش له مطابق، ومنها سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب أن يحصل له الخارج مطابق"، فنقش الذهن في الأول تابع، وفي الثاني متبوع. [2].

وللاستفهام أدوات كثيرة، وهي حروف وأسماء، وأمّا الحروف فهي الهمزة وهل وأم، أمّا الأسماء فهي باقي أدواته. وهي: متى ومن وأي وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان.

ويخرج الاستفهام أحياناً عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى تفهم من السياق، وقد أشار إلى ذلك أبو حيان الأندلسي حين قال: "الاستفهام على ضروب، نحو: طلب المعرفة وهو الاستفهام الذي لا يشوبه شيء، واستفهام على طريق التسوية نحو: سواء

([1]) انظر ابن فارس، الصاحبي، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة–مصر، ص 292، السيوطي، والاشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،ج4، 1984م، ص 56.

([2]) السكّاكي، الإمام أبو يعقوب يوسف مفتاح العلوم، مطبعة التقدم العلمية بمصر، 1348هـ، ص132.

عليّ أقمت أم قعدت، واستفهام على سبيل التقرير، نحو: ألم أحسن إليك؟ ولا يكون إلا بالهمزة، واستفهام على سبيل الإنكار." (1)

وأدوات الاستفهام التي وردت في سورة النساء هي: الهمزة وأم وأي وكيف ما وماذا ومن.

الاستفهام بالهمزة:

وهي الأصل في الاستفهام كما قال سيبويه:"وأمّا الألف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز كما جاز في هلا وذلك لأنها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيره." (2) ومما سبق نلاحظ أن سيبويه يسمى الهمزة ألفاً.

أمّا ابن جنى فقد رأى أن الهمزة قد تخرج إلى معان أخرى غير الاستفهام ومنها الخبر، ومثله – أي مثل خروج هل عن الاستفهام – خروج الهمزة عن الاستفهام إلى التقرير، ألا ترى أن التقرير ضرب من الخبر، وذلك ضد الاستفهام. (3)

وفيما يلي الشواهد التي جاءت فيها التراكيب مشتملة على همزة الاستفهام، وأكثر التراكيب شيوعاً في القرآن الكريم وسورة النساء خاصة، قوله تعالى: (أَلَم تَرَ) ومن الشواهد على هذا التركيب قوله تعالى:﴿ أَلَم تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴾ الآية (77) وقوله تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ...﴾ الآية (51) وقوله تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ... ﴾ الآية (60) ومن الأمثلة الأخرى على الفعل المضارع المجزوم بـ(لم) والمسبوق بالهمزة قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ ...﴾ الآية (141)

---

(1) الأندلسي ، أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان ،ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق وتعليق د. مصطفى احمد النحاس، ط1، 1984، ج1، ص 327.

(2) سيبويه،كتاب، ج1، ص99.

(3) ابن جني،الخصائص، ج3، ص 263.

الشواهد: (أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ) و (أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ) ومن التراكيب الأخرى لهمزة الاستفهام:

الهمزة أداة نفي، فعل مضارع:

وهذا تركيب لغوي شائع في القرآن الكريم، وفي هذا التركيب يخرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى تفهم من السياق ومن ذلك قوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ ...﴾ الآية (82) والاستفهام هنا يفيد الاستنكار.

ومن التراكيب اللغوية الأخرى لهمزة الاستفهام:

الهمزة، فعل مضارع:

وهذا تركيب لغوي شائع أيضاً في التنزيل ومن أمثلته في سورة النساء قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا ﴾ الآية (139) والاستفهام هنا يفيد الاستنكار.

ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى:﴿ ... أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينًا ﴾ الآية (144)، والاستفهام هنا حقيقي.

الاستفهام بـ(أي):

وقد قال سيبويه في (أي) الاستفهامية:" اعلم أن (أيا) مضافاً وغير مضاف بمنزلة (من)، ألا ترى أنك تقول: أي أفضل؟ وأي القوم أفضل؟ فصار المضاف وغير المضاف يجريان مجرى (من) [(1)]. وأي الاستفهامية تكون مضافة إلى معرفة تارة وإلى نكرة تارة أخرى فمثالها معرفة: أيهم يقوم، ومثالها نكرة: أي رجل يقوم[(2)]

وقد ورد في (سورة النساء) شاهد واحد على (أي) الاستفهامية، وهي في هذا التركيب مضافة إلى ضمير (معرفة). ومن ذلك قوله تعالى:﴿ ... ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗا ...﴾ الآية (11) والاستفهام هنا حقيقي.

([1]) سيبويه،الكتاب ج2، ص398.

([2]) أبو عودة،بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، ص 420.

الاستفهام بـ(كيف):

(كيف): اسم استفهام يُسأل به عن الحال كما قال النحاة[1] وقال سيبويه إنها من الحروف التي يكثر أن يليها فعل:"واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو (هل وكيف ومن) اسم وفعل كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولى، لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعد الفعل ..." [2]

وقد سبق لنا الحديث عن (كيف) أثناء الحديث عن تركيب الجملة الاسمية في موقع الخبر المقدم وجوباً، وقد ترد حالا في الجملة، وفيما يلي شواهد ذلك في سورة النساء: قال تعالى:﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ...﴾ الآية (21). قال العكبري (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ): كيف في موضع نصب على الحال، والتقدير، أتأخذونه جائرين؟ وهذا يتبين لك بجواب كيف. ألا ترى أنك إذا قلت كيف أخذت مال زيد؟ كان الجواب حالا، تقديره: أخذته ظالما أو عادلا ونحو ذلك، وابدأ ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يكون موضع كيف مثل موضع جوابها. (وقد أفضى): في موضع الحال أيضاً[3]. والاستفهام هنا يفيد التوبيخ، وقد وقعت (كيف) هنا في موضع الخبر المقدم وجوباً ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى:﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ...﴾ الآية (62) ومن الشواهد التي جاءت فيها (كيف) حالاً قوله تعالى:﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾ الآية (50) قال العكبري: (كَيْفَ يَفْتَرُونَ) كيف منصوب بـِ (يفترون)، وموضع الكلام نصب بـ (ٱنظُرْ)[4].

([1]) سيبويه، ج4، ص 233 وانظر المقتضب، ج3، ص 63..

([2]) سيبويه، الكتاب، ج3، ص 115.

([3]) العكبري،التبيان في إعراب القرآن، ج3، ص 342.

([4])العكبري ،التبيان في إعراب القرآن الكريم، ج1، ص 364

الاستفهام بـ (ما وماذا)

وهما من أسماء الاستفهام كما قال سيبويه:... وليس أي ومن وما ومتى بمنزلة الألف، وإنما هي أسماء بمنزلة هذا وذاك[1]. وقد جعل النحاة (ما) و (ماذا) معا وحكمها واحد. ومن الشواهد القرآنية التي وردت في سورة النساء على (ما الاستفهامية)، قوله تعالى:﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ...﴾ الاية (75) وقد وردت (ما) اسم استفهام في موضع ابتداء وشبه الجملة من الجار والمجرور خبراً لها. ومن الشواهد الأخرى، قوله تعالى:﴿ ... فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ الآية (78) والاستفهام في الآيتين يفيد الإنكار.

ومن الشواهد على حذف الف (ما) إذا سبقها حرف جر قوله تعالى:﴿ ...فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ...﴾ الآية (97) وهذا استفهام يفيد التوبيخ.

وقال العكبري: حذفت الألف من (ما) في الاستفهام مع حرف الجر[2]. من هذه المسألة قوله تعالى:﴿ ... ۚ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ ...﴾ الاية (77).

أمّا (ماذا) فلم يرد عليها شواهد كثيرة في سورة النساء سوى شاهد واحد وهو، قوله تعالى:﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ...﴾ الآية (39).

قوله تعالى (وَمَاذَا عَلَيْهِمْ) فيه وجهان:

أحدهما: ما مبتدأ وذا بمعنى الذي، وعليهم صلتها، وصلتها خبر (ما) وأجاز قوم أن تكون الذي وصلتها مبتدأ، وما خبر مقدم وقدم الخبر لأنه استفهام.

والثاني: أن (ما) و (إذا) اسم واحد (مبتدأ) وعليهم (الخبر) [3]

([1]) سيبويه،الكتاب، ج2، ص 189.

([2])العكبري،التبيان في إعراب القرآن الكريم، ج1، ص 384.

([3])العكبري، التبيان في إعراب القرآن الكريم، ج1، ص 357-358.

2.2.2 الأمر

يعرَّف الأمر بأنه طلب القيام بالفعل(1) والتعريف المشهور له" هو طلب القيام بالفعل على جهة الاستعلاء"(2)

أمّا الإمام الزمخشري فقد وصف فعل الأمر وصفاً دقيقاً حيث يقول:"وهو الذي على طريقة المضارع للفعل المخاطب لا تخالف بصيغته إلا أن تنوع الزائدة فتقول في تضع ضع وفي تضارب ضارب وفي تدحرج دحرج ونحوها مما أَوَّلُهُ متحرك، فإن سكن زدت همزة وصل لئلا يبتدأ بالساكن فتقول في تضرب اضرب وفي تنطلق وتستخرج انطلق واستخرج"(3)

وزاد اختلاف العلماء في كون الأمر معرباً أم مبنياً، فرأى الكوفيون أنه معرب، ورأى البصريون أنه مبني، ولكل منهم حجج يؤيدون بها آراءهم. (4)

وأمّا زمن جملة الأمر فتدل على المستقبل غالبا. (5) وإذا خرج الأمر عن معناه الحقيقي فإنهُ يفيد معاني كثيرة، ذكر منها السكاكي: الدعاء والالتماس والندب والإباحة والتهديد(6)، وزاد إليها القزويني التسخير و التعجيز والإهانة والتسوية والتمني(7).

وأمّا صيغ الأمر الواردة في سورة النساء فهي:

1. الأمر بفعل الأمر:

وهو أشهر صيغ الأمر وأكثرها انتشارا في القرآن الكريم ولا يؤمر به إلا المخاطب الحاضر، سواء أكانَ مفردا أو جمعا(8)

---

(1)السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج2، ص 81.

(2)السكاكي، مفتاح العلوم، ص 137.

(3)الزمخشري، المفصل في العربية، ص 256.

(4)الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، المسالة (72)، ج2، ص 524.

(5)السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص 16.

(6)السكاكي، مفتاح العلوم، ص 137.

(7)القزويني، التلخيص، ص 169-170.

(8)ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص 49.

وفيما يلي فروع أبنية الجملة التي ورد فيها فعل الأمر في القرآن الكريم، وفي سورة النساء على وجه الخصوص.

فعل أمر، الفاعل ضمير مستتر وهذا من التراكيب الشائعة في القرآن الكريم، ومما ورد من هذا التركيب اللغوي في سورة النساء قوله تعالى:﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ﴾ الآية (63) وأفعال الأمر الثلاثة في هذه الآية (أَعۡرِض،وَعِظۡ،وَقُل) تفيد التوبيخ ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى:﴿ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلاً ﴾ الآية (81) في الآية فعلا أمر (أَعۡرِض وَتَوَكَّلۡ) والفاعل لهما ضمير مستتر تقديره أنت. ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى:﴿ فَقَـٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ الآية (84) وقد ورد في الآية السابقة فعلا أمر وهما (وَحَرِّض فَقَـٰتِل) وفاعلهما ضمير مستتر تقديره (أنت).

فعل أمر، الفاعل واو الجماعة:

هذا التركيب اللغوي شائع جداً في القرآن الكريم، ويكون إمّا جوابا لسؤال، وإمّا طلباً من النبي صلى الله عليه وسلم، أو أمراً من الله عز وجل لعباده يجب عليهم الالتزام به، لأنه يجب الامتثال لأوامر الله تعالى: ومن الشواهد على هذا البناء لجملة الأمر قوله تعالى:﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَـٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡ ...﴾ الآية (2) وفي الاية خطاب للأولياء والأوصياء بعدم أكل مال الأيتام. قال تعالى:﴿ ...فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ...﴾ الآية (3) والأمر هنا يفيد معنى الإباحة. قال تعالى:﴿ ... أَوۡ لَـٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا ... ﴾ الآية (43) وقوله تعالى:﴿ ... وَٱلَّـٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّ ...﴾ الأية (34) وقد ورد هذا البناء في مواضع كثيرة من سورة النساء منها:

قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا
زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ
ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ قوله تعالى: وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ
مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا
مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴿٣﴾ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ
لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴿٤﴾ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي
جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٥﴾ وَٱبۡتَلُواْ
ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا
تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ
بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴿٦﴾ قوله
تعالى: وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ
لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٨﴾ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ
عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ﴿٩﴾ قوله تعالى: وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ
مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي
ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴿١٥﴾ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ
فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾
قوله تعالى:يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ
لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ
فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴿١٩﴾ قوله

تعالى: ۞ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا (٢٤) قوله تعالى: وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا (٣٢) قوله تعالى: وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا (٣٥) قوله تعالى: وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا (٦٦) قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا (٧١) قوله تعالى: ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦) أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا (٧٧) قوله تعالى: وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا (٨٦) قوله تعالى: وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ

فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ قوله تعالى: وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ قوله تعالى: وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾

الأمر بلام الأمر مع الفعل المضارع:

ولام الأمر هي الجازمة التي تدخل على الفعل المضارع، وقد سبق لنا الحديث عنها عندما تحدّثنا عن الفعل المضارع المجزوم، ويشير ابن يعيش لها عندما قال: إن لام الأمر تنقل المضارع من الحال إلى الاستقبال والأمر والنهي[1] وقد ورد الأمر بصيغة المضارع في آيات كثيرة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى:﴿ ... ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ ...﴾ الآية (6) ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى:﴿ ۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ...﴾ الآية (74)

([1]) انظر ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص 41

3.2.2 التمني:

وأشار السكاكي إلى التمني بقوله:" اعلم أن الكلمة الموضوعة للتمني هي (ليت) وحدها[1]، وقد ذهب قوم إلى جعل التمني قسماً من الخبر فقد جاء في الأمالي الشجرية: (أمّا التمني فزعم قوم أنه داخل في الخبر، قالوا لأنه إذا قال (ليت لي مالا) فقد أخبر أنه تمنى ذلك وكأنه قال: وددت أن لي مالاً وليس الأمر عندي على ما قالوا لأن التمني مما أجابته العرب بالفاء كما أجابوا الأمر والنهي والاستفهام كما جاء في التنزيل –سورة النساء– ﴿ ... يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ الآية (73)

والفاء لا يجاب بها الخبر الموجب إلا في ضرورة شعرية كقوله:

سأترك منزلي لبني تميم   وألحق بالحجاز فأستريحا

ويقوي ذلك أنك لو قلت (ليت لي مالاً) لما عورض بتصديق ولا تكذيب فقد خرج التمني عن حيز الخبر بهاذين[2]

وقال بعض النحاة إن جعل التمني قسماً من الخبر فيه مبالغة، حيث قال:" وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وإن معناه النفي وقال في موضع أخر: والتمني لا يصح فيه الكذب وإنما الكذب في المتمني الذي يترجح عندها حبه وقوعه." [3]

ولم يرد في سورة النساء إلا شاهد واحد يمثل أسلوب التمني وهو قوله تعالى:﴿ ... يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ الآية (73).

4.2.2 النداء:

أمّا أدوات النداء عند سيبويه فقد عددها بقوله: فأمّا الاسم المنصوب فينبه بخمسة أشياء:بـ(يا)، وأيا وهيا وأي وبالألف نحو قولك: أحارِ بن عمرٍو؟، إلا أن الأربعة غير الألف قد يستعملونها إذا أردوا أن يميزوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم،

([1]) السكاكي،مفتاح العلوم، ص 307.

([2]) ابن الشجري ،الأمالي الشجرية، ج1، ص 297.

([3]) السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص 82..

والإنسان المُعْرِض عنهم الذي يرون أنّه لا يقبل عليهم إلا بالاجتهاد أو النائم المستثقل[1]

وقد عرفه إبراهيم السامرائي بقوله:" النداء دعاء يتأتى بإحدى أدوات النداء وهي ثماني أدوات: الهمزة، وأي مقصورتين وممدودتين، ويا، وأيا، وهيا، وأعمها (يا)، وهي تدخل على كل نداء". [2]

وقد ورد النداء في سورة النساء بأداة واحدة وهي (يا) سواء محذوفة أو مذكورة. و(يا) هي أداة النداء الرئيسة، وذكر سيبويه أنها للتنبيه بقوله:"وأمّا ياء فتنبيه"[3] وهي أشهر أدوات النداء.

وذكر ابن هشام وهي:" لنداء البعيد حقيقة أو حكماً، وقد ينادى بها القريب توكيداً، وقيل هي مشتركة بين القريب والبعيد، وقيل بينهما وبين المتوسط، وهي أكثر أحرف النداء استعمالا." [4]

والنداء بـ(يا) في سورة النساء يشمل المضاف والمضاف إليه العادي، أي الذي ليس له كنية، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ... ﴾ الآية (171) نلاحظ في الشاهد السابق أن المنادى ورد مضافا وهناك تركيب آخر للنداء بـ(يا)، وهو: (يا، المنادى المعرف ب(أل)) والمنادى الوحيد المعرف بـ(ال) في سورة النساء هو كلمة الناس ومن الشواهد على هذا التركيب قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ... ﴾ الآية (1) وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ... ﴾ الآية (174) وينادى المعرف بـ(أل) بـ(يا) مذكورة. ومن الشواهد التي ورد فيها هذا التركيب اللغوي (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ) أي نداء (أي بحرف نداء محذوف وهو (يا) ومن هذه المسألة قوله تعالى:﴿

([1]) سيبويه،الكتاب ج2، ص 229–230.

([2]) السامرائي ،من أساليب القرآن، ص 41.

([3])) المرجع السابق ، ج4، 224.

([4]) ابن هشام ،مغني اللبيب، ج1، ص 413.

إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴾ الآية (133) واي في هذا التركيب اللغوي هي المنادى من الناحية الإعرابية، وأمّا من الناحية الدلالية فهي وصلة لنداء المعرف (بأل)، وهو المنادى حقيقة. ومن التراكيب اللغوية الأخرى للنداء بـ(أي)، نداء الاسم الموصول (الذين)، ومن الأمثلة على هذا التركيب في سورة النساء قوله تعالى:يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٢٩﴾ قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلاً ﴿٥٩﴾ قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولاً ﴿٤٧﴾ قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴿٧١﴾ قوله تعالى: وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴿٨٧﴾ قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا

أَوۡ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ وكما قلنا فيما مضى (أي) هي المنادى من الناحية الإعرابية، ولكن الاسم الموصول (الذين) هو المنادى حقيقة.

وقد يرد (المنادى) بـ(يا) محذوفا في بعض الشواهد، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ ...يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ الآية (73)

وقال العكبري في هذا الشاهد:(يَٰلَيۡتَنِي) المنادى محذوف، تقديره:(يا قوم ليتني)[1].

5.2.2 النهي:

هو طلب الكف عن فعل[2] وللنهي حرف واحد وهو (لا) الجازمة في مثل قولك (لاتفعل) [3] وهي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه وتخلصه للاستقبال.

وأمّا استعماله في الكلام فيكون في مواضع مختلفة إمّا استئنافًا، وإمّا معطوفاً على ملفوظ سابق، وإمّا أن يكون جملة فرعية، كوقوعه جوابا لشرط أو لنداء.

وفيما يلي التراكيب اللغوية التي وردت في جملة النهي في سورة النساء:

لا الناهية، فعل مضارع فاعله مفرد:

ورد هذا التركيب اللغوي في آيات كثيرة، لكنه أقل في عدده من الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة كما سيرد بعد هذا التركيب، ومن الآيات التي ورد فيها فعل مضارع مجزوم ب(لا الناهية) وفاعله مفرد قوله تعالى:﴿ ...ۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ

([1]) التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 372.

([2]) انظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص 82.

([3]) السكاكي ،مفتاح العلوم، ص 320.

خَصِيمًا ﴾ الآية (105) ونلاحظ أن الفاعل للفعل المضارع المجزوم (مفرد)، وهو ضمير مستتر تقديره أنت.

لا الناهية، فعل مضارع فاعله واو الجماعة:

ورد هذا التركيب اللغوي بكثرة في سورة النساء، وقد أحصيت له خمسة وعشرين موضعا منها، قوله تعالى:﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ الآية(2) ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى:﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلاً ﴾ الآية (22)

وقال تعالى:﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ الآية (129) وفي سورة النساء مواطن كثيرة لهذا التركيب اللغوي منها: قوله تعالى: وَءَاتُواْ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ قوله تعالى: وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ قوله تعالى: وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ قوله تعالى: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا

﴿١٩﴾ وَإِنۡ أَرَدتُّمُ ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٍ مَّكَانَ زَوۡجٍ وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأۡخُذُواْ
مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنًا وَإِثۡمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ قوله تعالى: وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ
ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقۡتًا وَسَآءَ سَبِيلاً
﴿٢٢﴾ قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ
أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمًا
وَلا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ
وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ
عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ قوله تعالى: ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ
بَعۡضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ
ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ
فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلاًۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ قوله
تعالى: وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ
وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ
ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالاً فَخُورًا ﴿٣٦﴾ قوله
تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ
وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ
أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا
فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ قوله تعالى: وَدُّواْ لَوۡ
تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءًۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ

ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿٩٤﴾ قوله تعالى: وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ قوله تعالى: وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴿١٠٧﴾ قوله تعالى: وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٢٩﴾ قوله تعالى: وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ قوله تعالى: وَرَفَعۡنَا فَوۡقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمۡ وَقُلۡنَا لَهُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُلۡنَا لَهُمۡ لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴿١٥٤﴾ قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿١٣٥﴾ قوله تعالى: يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ

فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ قوله تعالى: إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴿١٠٥﴾

3.2 بناء الجملة الشرطية:

1.3.2 مفهومها عند القدماء والمحدثين:

حاول النحاة العرب تحديد مصطلح الشرط، فقد عقد له بعضهم باباً خاصاً مثل سيبويه وقد سماه باب الجزاء، وقال فيه:" فما يُجازى به من الأسماء غير الظروف: من وما وأيهم. وما يُجازى به من الظروف أي حين ومتى وأين وأنى وحيثما، ومن غيرهما إن وإذما[1]"

ونظر له بعض النحاة من منظورين لغوي ودلالي، فقد ذكر ابن يعيش في تعريفه لمصطلح الشرط من منظوره اللغوي قائلاً:" معنى الشرط الأمارة و العلامة فكأن وجود الشرط علامة لوجود جوابه، ومنه أشراط الساعة أي علاماتها، قال تعالى: [2] ﴿ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴾ [3] وأمّا المنحى الدلالي فقد ذكره المبرّد حين قال: الشرط وقوع الشيء لوقوع غيره"[4] وهذا يعني أن في الشرط شيئين يقع أحدهما بوساطة الآخر ويمكننا القول إن الشرط تعليق أمر بأمر آخر يوجد بوجوده وينتفي بانتفائه وكأن الأمر الأول وهو المعلق به سبب لوجود الأمر الثاني.

([1]) سيبويه، الكتاب ،ج3، ص 56.

([2]) سورة محمد، الآية (18)

([3]) ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، ص 188.

([4]) المبرد، المقتضب، ج2، ص 43.

أمّا عبدالقاهر الجرجاني فقد قال:" واعلم أن سبيل الجملتين في هذا، وجعلهما بمنزلة الجملة الواحدة سبيل الجزأين تعقد منهما الجملة، ثم يجعل المجموع خبراً أو صفة أو حالا في مجموع الجملتين لا في إحداهما، وإذا علمت ذلك الشرط، فاحتذه في العطف، فإنك تجده مثله سواء." (1)

ومن المصطلحات الأخرى الدالة على أسلوب الشرط بعدِّه نمطاً لغوياً مثله مثل غيره من الأساليب، مثل التعجب والنداء والاستفهام، مصطلح المجازاة، حيث قال المبرد: في حديثه عن جواز الجزم بإذا:" إذا اضطُرّ الشاعر جاز أن يجازي بها لمضارعتها حروف الجزاء، لأنها داخله على الفعل وجوابه، ولا بد للفعل الذي يدخل عليه من جواب." (2).

أمّا ابن جنى فقد تحدّث في معرض كلامه عم مسألة تقديم الجواب، أن لفظ الشرط المقصود به فعل الشرط، حيث قال:" فأمّا قولك (أقوم إن قمت)، فإن قولك أقوم ليس جوابا للشرط ولكنه دالٌ على الجواب، أي قمت ودلت أقوم على قمت. (3)

وقد تحدّث بعض النحاة عن الجملة التي تلي أداة الشرط فقد قال ابن يعيش:" واعلم أنك إذا قلت في الشرط إن تكرمني أكرمك مثلا، فالفعل الاول مجزوم بـ(إن) بلا خلاف فيما أعلم وهو الشرط." (4)

فتعدد المصطلحات للجملة الشرطية عند النحاة العرب ينبئ عن اتساع رؤاهم الفكرية في هذا الأسلوب والتركيب اللغوي المتميز، ولن نغفل عن آراء اللغويين العرب المحدثين في توضيح الأسلوب الشرطي، بحيث إنه يشكل نظامّاً لغوياً متميزاً في اللغة العربية، بحيث إننا لا نستطيع إدراجه ضمن نوعي الجملة المشهورين: الفعلية والاسمية وذلك لأنه يختلف في تركيبه ودلالته عنها.

([1]) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص 246.

([2]) المبرد ،المقتضب، ج2، ص 56.

([3]) ابن جني، الخصائص، ج2، ص 378.

([4]) ابن يعيش ،شرح المفصل، ج7، ص 42.

فقد تحدّثت بعض الكتب الحديثة والمعاصرة عن أسلوب الشرط، موردة مجموعة من التعريفات التي تحدد الجملة الشرطية، وتتفق هذه الكتب في توضيح النظام اللغوي، والقيمة الدلالية لها، ولكنها تختلف في تنوع المصطلحات.

فقد ذكر مهدي المخزومي أن الشرط تركيب لغوي يقوم على جملتين هما: جملة الشرط وجملة الجواب، تربط بينهما أداة الشرط، ويتعلق وجود الثانية على وجود الأولى، وتؤلفان جملة واحدة تؤدي فكرة واحدة، كأن الأولى سبب للثانية، فلا يقبلان الانشطار".(1)

ومن التعريفات الأخرى، ما جاء في كتاب (الشرط في القرآن)، وهو أن: الشرط أسلوب لغوي ينبني بالتحليل على جزأين: الأول منزل منزلة السبب، والثاني منزل منزلة المسبب،...، فجملة الشرط إذن تتألف من عبارتين، لا استقلال لإحداهما عن الأخرى، تسمى العبارة الأولى شرطاً وتسمى العبارة الثانية جواباً أو جزاء، وليست عبارة الشرط جملة... لأنها –على حده– لا تعبر عن فكرة تامة أيضاً وهذه الفكرة التامة – إنما يعبر عنها بجملة الشرط التي تعتمد في وجودها على الشرط والجواب. (2) وتكمن القيمة التركيبية لأسلوب الشرط من خلال التعريف السابق، من حيث إنه ينبني على عبارتين وهما الشرط والجواب اللتان تحصل بهما فائدة الكلام.

ويعرف التركيب الشرطي أيضاً بأنه وحده قضية تنحل إلى طرفين ثانيهما معلق بمقدمة يتضمنها الأول، والعامل الذي تنعقد به القضية قد يكون لفظاً صريحاً وهو الأداة، وقد يكون مظهراً نحوياً في صلب التركيب وهو سياق الطلب".(3)

ونلاحظ من التعريفات السابقة أن النحاة قد أبرزوا الالتحام الكبير بين جملتي الشرط والجواب، العائد إلى فكرة التعلق والتي هي الأصل في التركيب الشرطي.

---

(1) المخزومي،مهدي،في النحو العربي نقد وتوجيه، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، لبنان، 1964م، ط1، ص 284.

(2) المسدي، عبد السلام، ود/محمد الهادي الطرابلسي ،الشرط في القرآن، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1980، ص 22.

(3) المرجع نفسه، ص 23.

وأبرزت التعريفات أيضاً أن الشرط والتركيب الشرطي مصطلحات لهما مدلول واحد.

وأمّا الجملة الشرطية خبرية أم إنشائية فإن فاضل السامرائي يربط هذا بالجواب، فيقول: يكون الشرط بحسب الجواب خبراً كان خبراً، وإن كان إنشاء فهو إنشاءٌ، فقولك (إن جاء أكرمته) وقوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانًا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ الآية (: الانفال29) خبر. قولك: (إن جاءك زيد فأكرمه) وقوله تعالى:﴿ سَمَّـٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـًٔاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾الآية(42: المائدة) إنشاء [1]

ومن النحاة الذين جعلوا جواب الشرط المعيار الفاصل بين كون الجملة الشرطية خبرية أم إنشائية حيث تكون خبرية إذا كان جواب الشرط فيها طلباً لا يحتمل ذلك – تمام حسان، قال:" وبنوا التفريق بينهما على احتمال الصدق والكذب وعدم احتمالها وهو معيار منطقي لا فني، ولقد أدى اعتمادهم على هذا المعيار إلى اضطرارهم من نسبة الشرط قاطعة إلى أحد الأسلوبين." [2]

والدليل على ما سبق ما جاء في البرهان حيث:

قال الزركشي:" فإن قيل: فمن أي أنواع الكلام تكون هذه الجملة المنتظمة من الجملتين؟

قلنا: قال صاحب المستوفي: العبرة في هذا بالتالي (يعني جواب الشرط) إن كان التالي قبل الانتظام جازماً (أي خبراً) كانت هذه الشرطية جازمة، أعني خبراً محضاً، ولذلك جاز أن توصل بها الموصولات كما في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ

([1]) السامرائي ، فاضل،الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 204.

([2]) حسان ، تمام ،الأصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982، ص 348.

ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾ الآية (41: الحج) وإن لم يكن جازما لم تكن جازمة، بل إن كان التالي أمراً فهي في عداد الأمر.. وإن كانت رجاء فهي في عداد الرجاء"[1]

وفي نهاية هذا التمهيد البسيط للأسلوب الشرطي أقول إنه نظام لغوي متفرد في اللغة العربية بحيث إنه نوع قائم بذاته، حيث عدة الزمخشري أحد أنواع الجملة عندما قال:"... والجملة على أربعة أضرب: فعلية واسمية وشرطية وظرفية... [2]

وقد تحدّث النحاة عن نظام التركيب الشرطي وترتيب أركانه حيث تتصدره الأداة ثم فعل الشرط ويليه جواب الشرط. فقد" جاء في الكتاب إنّ أداة الشرط لها الصدارة ولا يعمل فعل الشرط ولا جوابه فيما قبل أداة الشرط"[3]

وتسمى الجملة الشرطية التامة المكونة من أداة الشرط وفعله وجوابه الجملة الشرطية المحفوظة الرتبة) [4]

وسنعرض فيما بعد أهم الشواهد التي تمثل التراكيب اللغوية لأسلوب الشرط في سورة النساء.

أدوات الشرط نوعان وهي:

أدوات الشرط الجازمة، ومنها:

(إن وإذما) للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهما حرفان، و(من) لدلالة على من يعقل وهي اسم، و(ما ومهما) للدلالة على ما لا يعقل، و(متى وأيان) للدلالة على الزمان، و(أين وأنى وحيثما)، للدلالة على المكان، و(أي) وهي مترددة بين الأقسام كلها لأن دلالتها تعود على حسب ما تضاف إليه. أمّا الأدوات غير الجازمة فهي (إذا ولو ولولا ولوما ولما). [5]

([1]) الزركشي، البرهان، ج2، ص 353.

([2]) الزمخشري، المفصل في العربية، ص 24.

([3]) سيبويه،لاالكتاب ج1، ص 132.

([4]) بناء الجملة في الحديث النبوي، ص 506.

([5]) سيبويه، الكتاب ج1، ص132.

ويشيع أسلوب الشرط في القرآن الكريم بشكل واضح لذلك سأفَصِّل القول فيه من خلال عرضه مع الأدوات التي استخدمت فيه، وسنحاول – إن شاء الله– عرض الأحكام النحوية التي قالها النحاة لكل أداة منها، والجملة الشرطية كغيرها من الجمل يطرأ عليها تغييرات عدة ومن ذلك الحذف والتقديم والتأخير واقتران جوابها بالفاء أو عدمه، ومن هنا سنعرض جميع تراكيب الجملة الشرطية اللغوية الواردة في سورة النساء.

2.3.2 الجملة الشرطية المصدرة بـ(إذا):

لقد كان للنحاة في(إذا) آراء عدّه في تحديد دلالتها، فقد ذكر سيبويه أنها تحمل معنيين: الظرفية والشرطية، حيث قال:" وأمّا إذا فلما يستقبل من الدهر، وفيها مجازاة، وهي ظرف"[(1)]

وقد نص معظم النحاة العرب على أن (إذا) تكون غالباً في الأمور التي يتحقق وقوعها، فقد قال المبرد:"فإذا قلت: إذا أتيتني، وجب أن يكون الإتيان معلوماً، ألا ترى على قوله تعالى﴿ إِذَ ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴾ [(2)] و﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾[(3)] ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾[(4)] أن هذا واقع لا محالة... لأنه واقع لا محالة. [(5)] ويرد بعدها الفعل الماضي والمضارع والاسم، وقال سيبويه أن (إذا) لا يجزم الفعل إلا في الشعر اضطرارا[(6)]، وأمّا إذا جاء الفعل مجزوماً بها في النثر فهو على سبيل الخطأ. [(7)] إأمّا

([1]) سيبويه،الكتاب، ج4، ص 232.

([2]) سورة الانفطار، الآية (1)

([3]) سورة التكوير، الآية (1)

([4]) سورة الانشقاق، الآية (1)

([5]) المقتضب، ج2، ص 56.

([6]) سيبويه،الكتاب ، ج3، ص11.

([7]) المرجع نفسه، ج2، ص 62.

ابن فارس فقد ذكر أن (إذا) زائدة في بعض الاستعمالات اللغوية كقوله تعالى[1]﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾ وأول الكلام بـ(انشقت السماء) [2]

وفيما يلي الشواهد التي جاءت على الجملة الشرطية المصدرة بـ(إذا) في سورة النساء:

من التراكيب اللغوية التي وردت فيها إذا في سورة النساء:

إذا، فعل ماضٍ: جملة طلبية وهذا التركيب هو الشائع في سورة النساء، وقد اكتملت فيه أركان الشرط وهي: الأداة، وفعل الشرط، وجواب الشرط، واقترن فيه جواب الشرط بالفاء، لأنه جملة طلبية، وفي هذا التركيب ورد نوعان من التراكيب اللغوية التي تفيد الطلب وهي:

1. إذا، فعل ماض، فعل أمر:

وقد ورد هذا التركيب في ثلاثة شواهد من سورة النساء ومنها قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿٩٤﴾ الأية (94)

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴿١٠٣﴾ الآية (103)

وقوله تعالى: وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا

([1]) سورة الانشقاق، الآية (1)

([2]) ابن فارس ،الصاحبي في فقه اللغة، ص 139.

فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴿٦﴾ الآية (6)

أمّا الشاهد الثالث فهو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٨﴾ الآية (8)

إذا يتلوها فعل ماض، فعل مضارع مقترن بلام الأمر ومن أمثلة هذا التركيب قوله تعالى:﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٠٢﴾ الآية (102)

ومن التراكيب الأخرى:

إذا يتلوها فعل ماض، جملة اسمية منسوخة، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمۡ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴿١٠١﴾ الآية (101)

3.3.2 الجملة الشرطية المصدرة بـ(أمّا)

قال عنها ابن هشام إمّا حرف شرط وتفصيل وتوكيد[1] وذكر سيبويه أن لـ(أمّا) صدر الكلام والابتداء فقال: أمّا زيدا فجدعا له، وأمّا عمرا فسقيا له، لأنك لو أظهرت الذي انتصب عليه سقيا وجدعا لنصبت زيدا وعمرا، فاضماره بمنزلة إظهاره، كما تقول أمّا زيدٌ فضربا، وتقول: أمّا زيد فسلام عليه، وأمّا الكافر فلعنة الله عليه، لأن هذا ارتفع

([1]) ابن هشام،مغني اللبيب، ج1، ص 57.

بالابتداء"[1] ويقول المبرد أن (أمّا) لا يليها الفعل فقال" لأن أمّا في معنى مهما يكن من شيء فهذا لا يتصل به فعل، وإنما حق الفعل أن يكون بعد الفاء ولكنك تقدم الفعل ليسد مسد المحذوف الذي هذا معناه ويعمل فيه ما بعده[2] وقد وردت (أمّا في شواهد قليلة في سورة النساء، وقد وردت في تركيب لغوي واحد وهو: أمّا، اسم موصول، فعل مضارع:

فميا يلي الشواهد الواردة على هذا التركيب، ومنها: قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ الآية (173)

ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ الآية (175)

وقد يكون الاسم الذي يلي (أمّا)، اسماً علماً واسماً معرفاً بأل واسماً مضاف إلى معرفة.

4.3.2 الجملة الشرطية المصدرة بـ(إن).

وهو أكثر حروف الشرط استعمالاً[3] وقد عده النحاة العرب أُمّاً لحروف الشرط لأن معنى الشرط لا يفارقه أبداً[4] أمّا سيبويه فقد قال: واعلم أنه لا ينتصب شيء بعد إن ولا يرتفع إلا بفعل، لأن إن من الحروف التي يبني عليها الفعل. [5] أمّا ابن جنى

([1]) سيبويه،الكتاب، ج1، ص 142.

([2]) المبرد، المقتضب، ج3، ص 27.

([3]) المسدي،الشرط في القرآن ، ص28.

([4]) ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص 41، المقتضب، ج2، ص 46.

([5]) سيبويه،الكتاب، ج1، ص 263.

فقد قال:"وحرفه المستولى عليه (إن)، وتشبه به اسماء وظروف[1] وتختلف التراكيب اللغوية في الجملة الشرطية حسب الزمان الذي يأتي فعل الشرط وجوابه، فقد يكونان ماضيين، وقد يكونان مضارعين، ويكون الشرط ماضيا والجزاء مضارعاً، كما يكون الشرط مضارعاً والجواب ماضياً.

وقد وردت (إن) بهذه الأحوال كلها في القرآن الكريم، وفيما يلي التراكيب اللغوية التي وردت فيها (إن)

1. إن، فعل الشرط (ماض)، وجوابه جملة اسمية.

ومن هذه التركيب، قوله تعالى:﴿ ... فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ ... ﴾ الآية (92) نلاحظ أن فعل الشرط في الشاهد السابق (فعل ماض) وهو (كَانَ مِن قَوْمٍ) وأن جواب الشرط المقترن بالفاء وهو (فَتَحْرِير) (فَدِيَة) جملة اسمية حذف فيها الخبر وتقديره (فعلية تحرير رقبة) (وفعلية دية مسلمة) ومن ذلك قوله تعالى:﴿ ...إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴿٥٩﴾ الآية (59) ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى: ﴿ ... وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ...﴾ الآية (11) فقد ورد الشاهد السابق (فعل الشرط) ماضيا، وجواب الشرط جملة اسمية تقدم فيه الخبر على المبتدأ

2. إن، فعل الشرط (ماض)، وجوابه) جملة لا النافية للجنس.

ومن الأمثلة على هذا التركيب قوله تعالى:﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا ...﴾ الآية (128)

وجاء في التبيان:

([1]) ابن جني،اللمع في العربية، ص 213.

قوله تعالى: (وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ) مرفوع بفعل محذوف، أي وإن خافت امرأة، واستغنى عنه بخافت المذكور. وقال الكوفيون: هو مبتدأ وما بعده الخبر، وهذا عندنا خطأ، لأن حرف الشرط لا معنى له في الاسم فهو مناقض للفعل. [1]

وقد وردت الجملة (لا النافية)للجنس (لا جناح) في موقع الجواب للشرط.

3. إن، فعل الشرط (ماض)، وجوابه) فعل ماض.

ومن هذا التركيب قوله تعالى:يَـٰٓأَيُّهَا ﴿ ... فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـًٔا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرًا كَثِيرًا ﴾ الآية (19) ومنه أيضاً قوله تعالى:﴿ ... فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَـٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلاً ﴾ الآية (90)

4. إن، فعل الشرط (ماض)، وجوابه) فعل مضارع منفي.

وقد ورد هذا التركيب بقلة في سورة النساء ومنه قوله تعالى:﴿ ... فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلاًۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ الآية (34)

5. إن، فعل الشرط (ماض)، وجوابه) فعل أمر.

ورد هذه التركيب بشكل شائع في سورة النساء، ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَـٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴿٣﴾ وقوله تعالى:﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحۡلَةًۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٍ مِّنۡهُ نَفۡسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾ وقوله تعالى:﴿ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءًۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾

([1]) العكبري،التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص395.

ومن هذا التركيب شواهد كثيرة منها:

6. إن، فعل مضارع، جملة إن:

قوله تعالى:﴿ وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٠٤ قوله تعالى:﴿ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ١٢٩ قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّـٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ١٣٥ قوله تعالى: إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا أَوۡ تُخۡفُوهُ أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ١٤٩ قوله تعالى:يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرًا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٧٠

إن، فعل مضارع، جملة اسمية وقد ورد هذا التركيب بقلة ومنه قوله تعالى:﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّـٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ١٣٥ فجملة (فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ) وقعت جوابا للشرط، وهي جملة اسمية مكونه من مبتدأ وخبر.

7. إن فعل مضارع، فعل مضارع:

ومن أمثلة ورود هذا التركيب اللغوي في سورة النساء قوله تعالى:﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ

هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴿٧٨﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا ﴿١٣٠﴾ ومن الشواهد الأخرى لهذا التركيب: قوله تعالى:﴿ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾ وقوله تعالى:﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ﴿٣٥﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرٗا ﴿١٣٣﴾

8. إن، (فعل الشرط) فعل مضارع مجزوم، (وجوابه) فعل أمر.

ورد هذا التركيب في آيات قليلة من سورة النساء، ومن الشواهد التي ورد فيها جواب الشرط فعل أمر مباشر قوله تعالى:﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿٩١﴾

5.3.2 الجملة الشرطية المصدرة بـ (لو).

اختلفت آراء النحاة العرب قديما في تحديد أداة الشرط (لو)، فقد ذكر سيبويه:" وأمّا (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره"(1).

وقال ابن هشام:" إنها حرف شرط في المستقبل." (2) إمّا ابن يعيش فقد قال إنها"حرف امتناع لامتناع"(1) وقيل أيضاً إنها "حرف للتعليق في الماضي"(2)

---

(1) سيبويه،الكتاب، ج4، ص 224.

(2) ابن هشام،المغني، ج1، ص261.

والباحثة ترى أن التحديد الأقرب والأدق لمفهوم (لو) هو ما ذكره سيبويه بأنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره.

واختلف النحاة أيضاً في ورود الاسم المرفوع بعدها، أو الجملة المصدرة بِ(إن)، فذهب بعضهم على أنه فاعل لفعل مضمر مفسر بالظاهر، وأن الجملة المنسوخة مؤولة بفاعل لفعل مضمر، ورأى بعضهم أنه مبتدأ وخبره بعده، وأن الجملة المنسوخة مقدره بمبتدأ خبره محذوف، أو بمبتدأ لا يحتاج إلى خبر. [3].

ومما سبق نلاحظ أن الرأي الأول يخص (لو) بالدخول على الجملة الفعلية، إمّا في الرأي الثاني فهو مبني على جواز دخولها على الجملة الاسمية.

ومن خلال الأمثلة والشواهد في حياتنا العملية والأعمال الأدبية نلاحظ أنها كثيرة الدخول على الأفعال الماضية، إمّا الفعل المضارع بعدها فهو قليل الاستعمال، وجوابها يكون مسبوقا (باللام)، إذا كان في حالة الإثبات ومجردا منها، إذا كان مصدرا بأداة نفي، وقد جوز بعض النحاة حذفها مع النوع الأول وإثباتها مع الثاني. [4]. وقد وردت (لو) في شواهد كثيرة في القرآن الكريم، إمّا سورة النساء فقد وردت فيها التراكيب التالية:

1. لو، (فعل الشرط) جملة أن، (وجوابه) فعل ماض مقترن باللام

وقد ورد هذا التركيب في آيات قليلة منها:

قوله تعالى:﴿ ... وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴾ الآية (64).

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ﴿٦٦﴾ وقوله تعالى:﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ

([1]) ابن يعيش ،شرح المفصل، ج8، ص 156.

([2]) ابن هشام،مغني اللبيب، ج1، ص 265، ص 255.

([3]) انظر ابن مالك، شرح ابن عقيل على الفية بن مالك، ج4، ص 49.

([4]) ابن هشام،مغني اللبيب، ج1، ص 272.

وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾

نلاحظ من الشواهد السابقة إنها تصدرت (باللام) المسماة (لام الجواب)، وقد اختلف النحاة العرب فيها، فمنهم من رأى أنها تؤكد ارتباط جملة الشرط بجملة الجواب، وقال بعضهم أنها جواب لقسم محذوف، وقال ابن يعيش "إن زيادتها (قولٌ) وقد سماها بعضهم (المسبوقة) [1] وفائدة اللام تقوية ارتباط جملة الجواب بما قبلها.

أمّا التركيب الثاني فهو الذي لم ترتبط به جملة الجواب باللام، وعدم تصديرها بها دال على تعجيل الجواب بوقوع الشرط، ومن أمثلة هذا التركيب:

2. لو، (فعل الشرط) ماض، (وجوابه) فعل ماض مسبوق بنفي:

وهذا التركيب قليل الشيوع (في سورة النساء)، وفيه جواب الشرط مسبوق بـ(ما) النافية ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾

ولقد ورد عدد من الآيات التي لم تذكر فيها اللام، ومنها: قوله تعالى:﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾

وقوله تعالى:﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾

3. جواب الشرط مقدم (جملة اسمية)، لو، فعل ماض: وقد ورد هذا التركيب مرة واحدة في سورة النساء، وهو قوله تعالى:﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ

([1])ابن يعيش، شرح المفصل، ج9، ص 22-23.

ٱلۡأٓخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمۡ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ نلاحظ من الشاهد السابق أن اسم الاستفهام (ماذا) وقع مبتدأ وخبره شبه الجملة (عليهم)، والجملة من المبتدأ والخبر واقعة في جواب الشرط. وذكر العكبري أن (لو) فيها وجهان:

احدهما: هي على بابها، والكلام محمول على المعنى، أي: لو أمنوا لم يضرهم.

والثاني أنها بمعنى (أن) الناصبة للفعل كما ذكرنا في قوله تعالى:﴿ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴾ (البقرة: 96). ويجوز أن تكون بمعنى (إن الشرطية) كما جاء في قوله: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ ولو أعجبكم) أي: واي شيء عليهم، إن أمنوا، وتقديره على الوجه الآخر: أي شيء عليهم في الإيمان.

6.3.2 الجملة الشرطية المصدرة بـ(مَن)

تستعمل (من) شرطية في بعض السياقات اللغوية، فتتضمن معنى (إن) وعلى معناها أقاموا معنى الشرط وأحكامه، فقد ذكر سيبويه "ضمن ما يجازى به من الأسماء غير الظروف. [1]

وذكر ابن السراج أنها أي (من) أداة شرط للعاقل، فقال:" ومن تكون لما يعقل في الجزاء والاستفهام".[2] وهي تفيد الدلالة على الزمن المطلق.

وقد وردت (من) في تراكيب لغوية متعددة منها:

وسنورد الأنماط حسب الترتيب التالي (الأداة، فعل الشرط، جواب الشرط)

1. من، فعل مضارع، فعل مضارع: ومن الشواهد على هذا التركيب قوله تعلى: ﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴿١٤٣﴾ فقد ورد في الشاهد السابق فعل الشرط مضارعا، وورد جواب الشرط المضارع مسبوقا بأداة نفي (لن). ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى:﴿

([1]) التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 358.

([2]) سيبويه،الكتاب ج3، ص69.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ وقد سبق جواب الشرط المضارع هنا أيضاً بأداة نفي (لن).

ومن التراكيب اللغوية الأخرى لأداة الشرط (من).

2. من، فعل مضارع، فعل ماض:

ومن الشواهد على هذا التركيب قوله تعالى:وَٱلَّذِينَ ﴿ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾

3. من، فعل مضارع، فعل ماض مؤكد بقد:

وقد ورد على هذا التركيب شاهد واحد وهو قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾

ومن التراكيب الأخرى أن تكون جملة جواب الشرط طلبية، وهو الجواب الذي يقترن فيه المضارع بلام الأمر، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ وقد وقع فعل الشرط هنا ماضيا، واقترن جواب الشرط في هذا التركيب بالفاء[1]

4. من، فعل مضارع، جملة اسميه:

وقد ورد هذا التركيب في قوله تعالى:﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ﴿٩٣﴾

جاءت جملة الجواب في الآية السابقة جملة اسمية وهي (فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ)

([1]) العكبري،التبيان في إعراب القرآن، ص 358.

5. من، فعل مضارع مجزوم بـ(لم)، جملة اسميه.

وقد ورد هذا التركيب في قوله تعالى:﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ ﴾ الآية (92) قال العكبري:" (فصيام): أي فعليه صيام أي أنها مبتدأ، والخبر شبه الجملة محذوف.

7.3.2 الجملة المصدرة بـ(لولا)

قال عنها سيبويه:" ولولا تبتدأ بعدها الأسماء ولو بمنزلة لولا، وإن لم يجز فيها ما يجوز فيما يشبهها"[(1)]

وقد قال ابن هشام عن الاسم المرفوع بعدها في مغنى اللبيب:" وليس المرفوع بعد (لولا) بفعل محذوف ولا بـ (لولا) لنيابتها عنه، ولا بها أصالة، خلافا لزاعمي ذلك، بل رفعه بالابتداء، ثم قال أكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفاً، فإذا أريد الكون المقيد لم يجز أن تقول (لولا قيام زيد لأتيتك) [(2)]

ومن الشواهد على ورود (لولا) في سورة النساء قوله تعالى:﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ أَن يُضِلُّوكَ ﴾ وقد ورد المبتدأ هنا بعد (لولا) اسما ظاهرا وخبره محذوف وجوباً لأنه يدل على كون مطلق.

وقد وردت لولا في موضع آخر ولكنها حرف تحضيض وهو قوله تعالى:﴿ لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ ﴾ الآية (77) وقد ذكر العكبري: ففي قوله (وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ) في جواب لولا وجهان:

الأول: قوله تعالى: (لهمت)، وعلى هذا لا يكون قد وجد من الطائفة المشار إليها هم بإضلاله.

([1]) سيبويه،الكتاب، ج3، ص139−140.

([2]) العكبري،التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 389.

والثاني: أن الجواب محذوف تقديره: لآضولك، ثم استأنف، فقال: لهمت، أي: لقد همت تلك ومثل حذف الجواب هنا في قوله تعالى:﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ﴾[1]

8.3.2 الجملة المصدرة بـ(أينما): وقد ورد في سورة النساء شاهد واحد فقط، وقعت فيه أينما ظرفية مكانية، جازمة، وهو قوله تعالى:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ الآية (78)

ويقول العكبري (أينما): هي شرط هاهنا وما زائدة ويكثر دخولها على اين الشرطية لتقوي معناها في الشرط، ويجدر حذفها، (يُدْرِككُّم) الجواب[2].

9.3.2 الجملة المصدرة بـ(لئن)، (اللام الموطئة للقسم+إن):

و(إن) من الحروف الشرطية الجازمة، ومن الشواهد التي ذكرت تمثيلاً لها في سورة النساء قوله تعالى:﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ وقد ورد فعل الشرط في الشاهد السابق فعلاً ماضياً وجواب الشرط فعلاً مضارعاً وهي من الأدوات النادر شيوعها في سورة النساء.

([1]) العكبري،التبيان في إعراب ، ج1، ص 374.

([2]) المرجع نفسه، القرآن، ج1، ص 389.

الخاتمة

وبعد إتمام هذه الدراسة بحمد الله وفضله فقد توصلنا إلى نتائج أهمها .. لم يتفق النحاة العرب على تحديد مفهوم الجملة وأنواعها . فمنهم من رأى أن الجملة ترادف الكلام، ومنهم من ذهب إلى أنّها أشمل منه،ولعل هذا الاختلاف راجع إلى كونها مفيدة في موطن وغير مفيدة في آخر وإسنادية وغير إسنادية، وقد ورد المسند إليه (المبتدأ) متصدراً الجملة الاسمية في أغلب مواضعه في سورة النساء، إذ رتبت الألفاظ بحسب أهمية معنى كل منها في الجملة لتشير إلى أهمية المخبر عنه، كما حذف في بعض المواضع ونكر في مواضع أخرى حسن الابتداء فيها بالنكرة .

أمّا بالنسبة للجملة الاسمية فقد انطلق النحاة العرب القدامى في تحديد مفهومها ضمن مقياس لفظي محض، فإن كان صدر الجملة اسماً مسنداً إليه فهي اسمية، وإن كان صدرها فعلاً فهي جملة فعلية، أمّا فيما يتعلق بالجملة المنسوخة فإننا لاحظنا أنها تتكون من ناسخ حرفي أو فعلي والمسند و المسند إليه وقد تشتمل على عناصر نحوية أخرى يطلق عليها المتممات أو الفضلات، والسبب في تقديمنا في الدراسة للجملة الاسمية على الجملة الفعلية كثرة الاستعمال.

أمّا أهم ما يمكن أن نستخلصه من دراستنا للجملة الفعلية هو اختلاف النحاة العرب في تحديد مفهومها، فقد ذهب النحاة القدامى إلى أنها

كل جملة بدئت بفعل ورأى بعض العرب المحدثين أنها كل جملة اشتملت على فعل تقدم أو تأخر، أمّا بالنسبة لدراستنا فقد اعتمدنا الرأي الأول لأنه الرأي الشائع والأكثر انتشاراً في سورة النساء .

ولم أجمع دراسة الجملة الشرطية مع الجملة الفعلية لأن الأسلوب الشرطي تختلف بنيته النحوية عن التركيب الفعلي، لذلك وضعته ضمن الفصل الثاني وهو بناء الأساليب .

أمّا بالنسبة للفصل الثاني وهو بناء الأساليب فقد شاعت فيه تراكيب الجملة الإنشائية الطلبية بالمقارنة مع الجملة الإنشائية غير الطلبية، خصوصاً أسلوبي الأمر والاستفهام مقارنةً مع غيرهما من الأساليب، وندرة الشواهد الممثلة لأسلوب التمني

ندرة ملحوظة إذ لم ترد إلا صيغة واحدة فقط استعملت فيه الأداة (ليت)، واقتصر أسلوب النداء في آيات سورة النساء بالأداة (يا) دون غيرها .

ونخلص من دراسة الجملة الشرطية إلى استعمال النحاة العرب مصطلحات متنوعة ومتباينة لها مثل الشرط والجزاء والمجازاة، وربما يرجع ذلك إلى أن الأسلوب الشرطي ذو بنى متعددة، ودلالات متنوعة .

وقد غلب على جواب (إن وإذا) تصدره بالفاء وجواب من وخلوه منها، وتدل الجملة الشرطية غالباً على الزمن الاستمراري لأن الدلالة الشرطية العامة هي النصح والإرشاد .

وقد تنوعت جملة الشرط فوردت ماضية ومضارعة، وقد انسجم البناء النحوي للجملة الشرطية في سورة النساء مع البناء العام للجملة الشرطية في اللغة العربية ولم يشذ عن هذا إلا بعض الجمل التي تقدمت فيها جملة الجواب على جملة الشرط .

وفي جملة ما قيل، يتبين لنا أن الجمل في معانيها وفي ألفاظها مرتبطة بالموقف التي قيلت فيه لأنه لكل مقال مقاماً فالجملة القرآنية تتبع المعنى فتصوره بألفاظها لتلقيه في النفس حتى إذا استكملت أركانها برز المعنى ظاهراً فيه المهم فالأهم، لأن تقديم كلمة أو تأخيرها وتعريفها أو تنكيرها وحذفها أو ذكرها في الآيات القرآنية لم يأتِ عبثاً وإنما هو ضرورة حتمية اختصّ به الأسلوب القرآني .

المراجع

القرآن الكريم.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (د.ت)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت – لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **اللمع في العربية**، تحقيق، حسين محمد شرف، عالم الكتب بالقاهرة، ط1،1979م.

ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، دار الفكر، بيروت، 1978م.

ابن عقيل، عبد الله بن بهاء الدين بن عبد الله، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، مكتبة دار التراث، القاهرة – مصر ،الطبعة الثانية، 1999م.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد، **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة – مصر ،1977م.

ابن مالك، محمد بن عبد الله، **تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد**، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي،1967م.

ابن منظور،(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت 711هـ)، **لسان العرب**، دار لسان العرب، بيروت – لبنان.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار التراث العربي.

ابن هشام، جمال الدين، **أوضح المسالك**، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، 1997.

ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، **شرح المفصّل**، دار عالم الكتب، بيروت–لبنان، مكتبة المتنبي، القاهرة – مصر.

الأزهري، خالد بن عبد الله(د.ت). **شرح التصريح على التوضيح**، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي و شركاؤه، القاهرة.

الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن،(د.ت). **شرح الكافية في النحو**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

الأشموني، أبو الحسن نور الدين بن محمد، بن عيسى(د.ت). **شرح الأشموني على ألفية بن مالك، ضمن حاشية الصبان،** علي بشر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، **البيان في غريب إعراب القرآن،** تحقيق الكتور طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية للكتاب، (1980م)

الأنباري، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء عبيد الله (1998م). **الإنصاف في مسائل الخلاف،** دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1.

الأندلسي، أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن حيّان. **ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب،** تحقيق و تعليق د.مصطفى أحمد النحّاس، نشر المحقق بكلية الآداب بالقاهرة، ط1، 1984م.

الأندلسي، أبو حيّان، محمد بن يوسف، **تفسير البحر المحيط،** تحقيق الدكتور عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد عوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان،(1993م)

أنيس، إبراهيم، **من أسرار اللغة،** القاهرة – مصر

الجرجاني، علي بن محمد الشريف، **دلائل الإعجاز،** قرأه وعلّق عليه، محمود محمد شاكر، ط3، دار المدني بجده،(1992 م)

الجندي، درويش، **علم المعاني،** دار النهضة بمصر

حسان، تمام(د.ت)، **اللغة العربية معناها و مبناها،** الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979م.

حسّان، تمّام، **الأصول،** الهيئ المصرية العامة للكتاب،1982م.

حسن، عباس، **النحو الوافي،** اوند دانش، اسطنبول – تركيا،الطبعة الاولى،2004م

الحلبي، السمين، الأمّام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن أحمد بن إبراهيم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،** دار الكتب العالمية، ط1، 1994م.

الحموز، عبد الفتّاح أحمد، **التأويل النحوي في القرآن الكريم،** ط1، رسالة دكتوراه، مكتبة الشرق، الرياض،1986م.

الحموز، عبد الفتّاح، **المبتدأ والخبر في القرآن الكريم**، دار عمان للنشر والتوزيع، ط1، 1986م.

الزجاجي، أبو القاسم، **الإيضاحَ في علل النحو**، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت – لبنان،الطبعة الرابعة، 1982م.

الزجاجي، أبو القاسم، **كتاب الجمل في النحو**، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، الطبعة الثالثة،1986م

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله(794م). **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط2، د.ت.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد(538م). **الكشّاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التاويل**، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، ط1، 1977م.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود، **المفصّل في علم العربية**، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية.

السامرائي، إبراهيم، **من أساليب القرآن**، دار الفرقان، عمان،1983م، الطبعة الاولى.

السامرائي، فاضل صالح، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، منشورات المجمع العلمي.

سعد، أبو الرضا، **في البنية والدلالة رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية**، كلية الآداب –جامعة بنها.

السكّاكي، أبو يعقوب يوسف، **مفتاح العلوم**، مطبعة التقدم العلمية بمصر، 1348هـ.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **كتاب سيبويه**، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة –مصر،1977م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(911هـ). **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: محمد بدر الدين النعساني، دار الكتب العلميّة، بيروت –لبنان، الطبعة الاولى،1998م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة،1951م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الأشباه والنظائر في النحو**، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الاولى، 1984م.

شابسوغ، حفيظة أرسلان رشيد. **الجملة الخبرية والجملة الطلبية تركيباً ودلالة في (دراسة تطبيقية في سورة مريم)**، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، 2004م

عاشور المنصف، **بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية**، منشورات كلية الآداب بمنوية، جامعة تونس،1991م.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان.

عمايرة، خليل أحمد، **في نحو اللغة وتراكيبها(منهج وتطبيق)**، ط1، عالم المعرفة، جدّة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1984م.

عمايرة، خليل أحمد، ومعه سلمان حسن المعاني. **في التحليل اللغوي، منهج وصفي تحليلي تطبيقي**، ط1، 1987م، مكتبة المنار.

عودة خليل أبو عودة، **بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف**، دار البشير، عمّان، الطبعة الأولى، (1991 م)

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**. تحقيق أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، القاهرة – مصر، 1972م.

الفضلي، عبد الهادي، **اللامات**، دار القلم، بيروت، الطبعة الاولى، 1980م.

القرطبي، **مختصر تفسير القرطبي**، دار الكتاب العربي، ط2، ج1، بيروت –لبنان، 1986.

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، **التلخيص في علوم البلاغة**، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي.

الكراكي، محمد، **بنية الجملة ودلالتها البلاغية في الأدب الكبير لابن المقفع، دراسة تركيبية تطبيقية**، جامعة باجي مختار، عنابة–الجزائر، عالم الكتب الحديث، إربد –الأردن، 2008م.

المبرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد(د.ت). **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، دار عالم الكتب.

المخزومي، مهدي، **في النحو العربي قواعد وتطبيق** على المنهج العلمي الحديث، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ط1، 1966م.

المخزومي، مهدي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط1، 1964م.

المسدي، عبد السلام ومعه محمد الهادي الطرابلسي، **الشرط في القرآن**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1980م.

المعلومات الشخصية

الاسم:خلود فلاح سالم القرالة
الكلية:الآداب
التخصص:ماجستير لغة عربية
السنة:2011م
الهاتف النقال:0788610670